

تمهيد:

التربية المقارنة هي أحد الحقول المعرفية الحديثة للتربية، حيث تعنى بدراسة التربية والتعليم في مختلف المجتمعات، ودراسة نظم التعليم في البلدان المختلفة من حيث مدخلاتها ومخرجاتها والعوامل المساهمة في تشكيلها، فتسلط الضوء على الأهداف والأولويات التربوية التي يتبناها نظام التعليم محل الدراسة وتبيان الشكل السليم من التعليم الذي تنتهجه تلك البلاد، وكذا الاطلاع على مستويات ومراحل التعليم فيها، كما توضح طريقة تمويل التعليم ومصادر هذا التمويل وأوجه الانفاق ودلالاتها، صف إلى ذلك المعلم في هذه النظم التعليمية من حيث طريقة إعدادة وتدريبه وتأهيله وتطويره ومكانته الاجتماعية والاقتصادية في هذا النظام.

محتوى المادة: لقد حاولنا تقسيم المقياس إلى 6 محاور كل محور يتضمن عدة محاضرات وهي على النحو التالي:

المحور الأول: ماهية التربية المقارنة (تعريفها، أهميتها وأهدافها)

المحور الثاني: النشأة والتطور.

المحور الثالث: مناهج البحث في التربية المقارنة.

المحور الرابع: الأنظمة التعليمية في العالم والتجارب المستخلصة منها. (أنظمة التعليم في شمال إفريقيا : الجزائر، تونس والمغرب - أنظمة التعليم الفرنكوفونية : بلجيكا، فرنسا والكيك)

المحور الخامس: المساهمات الدولية في مجال التربية المقارنة (منظمة اليونسكو: الأهداف والمهام، التربية في العالم من خلال تقارير وتقييمات OCDE، التعرف على نماذج من تقييمات PISA).

المحور السادس: ابستمولوجيا التربية المقارنة.

المحور الأول: ماهية التربية المقارنة

المحاضرة الأولى: التربية المقارنة المفهوم، الأهمية، الأهداف

1- مفهوم التربية المقارنة: تعددت مفاهيم التربية المقارنة وتباينت إلى حد ما نظرا لاتساع مجالاتها واختلاف آراء العلماء حول تعريفها ومن الصعب الوصول إلى تعريف واحد ومحدد للتربية المقارنة إلا أن جميع هذه التعريفات رغم تعددها واختلافها أحيانا إلا أنها تدور في فلك واحد هو التربية المقارنة. لذلك سنحاول فيما يلي استعراض بعض هذه التعريفات لرواد علم التربية المقارنة:

❖ تعريف مارك أنطون جوليا: (Marc Antoine Julian) يلقب مارك أنطون جوليان "بأبي التربية المقارنة" حيث إنه أول من وضع أسس علمية لدراسة التربية المقارنة في بدايات القرن التاسع عشر حينما قدم دراسته الشهيرة بعنوان "خطة وأفكار مبدئية للعمل في التربية المقارنة" وقد عرف جوليان التربية المقارنة بأنها "الدراسة التحليلية للتربية في البلاد المختلفة، والقائمة على جمع الحقائق والملاحظات التي ينبغي وضعها في جداول تحليلية تسمح بالمقارنة بينها، بهدف الوصول إلى استنتاج المبادئ والقواعد العامة السائدة بينها، وبذلك يمكن أن يكون للتربية المقارنة هدف إيجابي يساعد على تطوير النظم القومية للتعليم، وتعديلها بما يتماشى مع الظروف المحلية".

❖ تعريف كاندل: (Kandel): يعرفها كاندل بأنها: "الفترة الراهنة من تاريخ التربية، أو أنها الامتداد بتاريخ التربية حتى الوقت الحاضر، وينظر إليها على أنها المقارنة للفلسفات التربوية المختلفة ودراسة هذه الفلسفات التربوية وتطبيقاتها السائدة في الدول المختلفة.

ويقول كاندل في كتابه (دراسات في التربية المقارنة) إن القيمة الرئيسة أو الهدف للدراسة المقارنة لمشكلات التربية، تتمثل في تحليل الأسباب التي أنتجتها، وفي مقارنة أوجه الاختلاف القائمة بين النظم التعليمية المتعددة، وأخيرا في دراسة الحلول التي جربت. والملاحظ أن رؤية كاندل للتربية المقارنة تنصب على وجود هدف نفعي أو إصلاحي، وإزاء تحقيق هذا الهدف فهو يتجه إلى جانب تحليلي يتبلور في كشف عن القوى والأسباب المسئولة عن تطور النظم التعليمية وأوجه الاختلاف بينها.

❖ تعريف بيريداي (Bereday) "ويعرف بيريداي التربية المقارنة بأنها: المسح التحليلي للنظم التعليمية الأجنبية، بهدف التوصل إلى الدروس التي يمكن استخلاصها من المفارقات، أو التباين في الممارسات التربوية في المجتمعات المختلفة، كوسيلة لتقويم النظم القومية والمحلية. (العامري، 2017، ص 16).

2- أهمية الدراسات المقارنة: ويمكن فهم الأهمية الكبيرة التي تمثلها دراسة التربية المقارنة فيما تحقّقه من أهداف نفعية عديدة نوجزها فيما يلي:

✓ دراسة نظم التعليم في البلاد المختلفة لا لنقلها إلى بلادنا، ولكن لفهم مشكلات التربية التي تواجهها تلك البلاد فهما عميقا ومعرفة الطرق التي اتبعتها في إيجاد حلول لتلك المشكلات، ويدلنا التاريخ على أن التربية التي تنقل من بيئة معينة لتطبق على بيئة أخرى مغايرة لها في ظروفها وأحوالها أما أن تموت وأما أن تبقى راكدة بلا فاعلية وأما أن تعدل وفقا لظروف البيئة الجديدة.

✓ مساعدة الدارس على فهم مشكلات التربية في بلاده والحد من عزلته الفكرية والتفكيرية، ومعاونته عن طريق الموازنة من الناحيتين النظرية والعملية على فهم معنى التربية في المجتمع الذي يعيش فيه، وفي هذا المعنى يقول لوريز "Lauwerys أن الغرض من التربية المقارنة هو" دراسة الحقائق التعليمية للوقوف على الأسباب التي أوجدت النظم والسياسات التعليمية في بلد من البلدان في وقت معين وكذلك يجعل كارتر جود C. Good الغرض من الدراسة المقارنة في التربية "الوصول إلى فهم واسع وعميق لمشكلات التعليم لا في البلد الذي ينتمي إليه الدارس وحده بل في البلاد الأخرى أيضا".

✓ تساعد التربية المقارنة على تنمية الاتجاه الموضوعي في دراسة المشكلات التعليمية العامة التي يشترك في بحثها جميع الدول، كمشكلة إعداد المعلمين، أو أهداف التعليم الثانوي أو الامتحانات... على أن يتم دراسة هذه المشكلات في حدود المستوى العالمي الموضوعي، ويجعل علاجها على أساس موضوعي عام، ومن هنا يستفيد الباحث من دراسته أمثال هذه المشكلات في حدود المستويين القومي والعالمي معا.

✓ تساعد التربية المقارنة على الحد من المغالاة في تقدير نظمنا التربوية والتعليمية، وذلك أن الدراسات المقارنة لتلك النظم في البلاد المختلفة والوقوف على المناهج والخطط والنظم المدرسية عند غيرنا من الأمم وحضور المؤتمرات العالمية، وزيارة المعاهد والمدارس والجامعات، كل ذلك ينبهنا إلى ما في العالم من نظم قد تكون خيرا من نظمنا وتطلعنا على أوجه النقص التي لم نكن لنستطيع رؤيتها إلا عن طريق الاطلاع على غيرها ودراستها دراسة موضوعية محايدة.

✓ مساعدة الدارسين إلى مزيد من الاطلاع والتعمق والتفسير والموازنة نتيجة لما يحسه من متعة عقلية تستمد من التأمل والبحث في العوامل المختلفة التي تؤثر في النظم التعليمية في البلاد المختلفة. (بدران، 2004، ص 40 - 44).

3- أهداف التربية المقارنة: تهدف التربية المقارنة بصفة عامة إلى بناء نوع من تبادل الفكر

وتحقيق التفاهم العالمي من أجل الحفاظ على السلام والوفاق الدولي والذي يحقق بدوره

للإنسان الرفاهية والسعادة، ويمكن تلخيص أهداف التربية المقارنة فيما يلي:

▪ **الهدف العملي التطبيقي:** تتعدد جوانب النفع والتطبيق العملي لنتائج الدراسات التربوية

المقارنة ومنها:

أ . تقويم النظم التعليمية، تقويم موضوعي علمي شامل في ضوء دراسة نظم التعليم الأجنبية، والأهداف التعليمية وكذلك في ضوء التشريعات الرسمية من دستور وقوانين

ب . إصلاح نظم التعليم وتطويرها من خلال الاستفادة من نتائج دراسة النظم التعليمية الأجنبية والمشكلات التربوية "دراسة مقارنة".

ج . التعرف على العوامل المؤثرة على التعليم كنظام اجتماعي، فالتعليم نظام من النظم الاجتماعية يتفاعل مع النظم الاجتماعية الأخرى يؤثر فيها ويتأثر بها.

د . إثراء الفكر التربوي والنظرية التربوية، من خلال تطور الأطر النظرية للفلسفات التربوية.

▪ **الهدف الانساني:** ويتحلى هذا الهدف في توفير ظروف وفرص أفضل لحياة الإنسان، والتي

من بينها التعليم، وذلك من خلال:

✓ تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية للجميع.

✓ نمو كل فرد لأقصى حد ممكن حسب قدراته واستعداداته وميوله.

✓ وضع الضمانات الكاملة لتحقيق ما يسمى بديمقراطية التعليم.

■ **الهدف النفعي:** يعد الهدف النفعي هو أكثر الأهداف شيوعاً بين ما يعطيه رواد التربية المقارنة من تعريفات لها، ومما ينبغي الحذر منه عند الأخذ بالغرض النفعي ألا تتم عمليات النقل أو الاستعارة المباشر من بلدها الأصلي من عوامل، وما سوف تزرع فيه من ثقافات جديدة غالباً ما يكون مآلها الفشل وتشويه عمليات تطبيقها، ومن ثم ينبغي ألا يتم نقل التجربة كاملة ليتم تطبيقها بحذافيرها بل ينبغي الاستفادة منها في رسم السياسة التعليمية المحلية، وفهم نظام التعليم المحلي والتعمق في فهم أبعاده ومشكلاته والتعرف على ما اتبعته الدول الأخرى من حلول لها .

■ **الهدف العلمي الأكاديمي (المتعة العقلية):** هذا يعنى أن التربية المقارنة كعلم له أهمية وقيمتها العلمية في حد ذاته، بغض النظر عن أهميته التطبيقية.

ومن أهم دعاة الأهمية الأكاديمية للتربية المقارنة "بيريداي" الذي يرى أن الهدف من دراسة التربية المقارنة هو هدف عقلي فالناس يحبون دراسة النظم التعليمية لأنهم لا يقللون من أهميتها التطبيقية والعلمية.

■ **الهدف الحضاري:** تتيح التربية المقارنة فرصة لتعرف على ثقافات الشعوب الأخرى وحضاراتها، من حيث طبائع هذه الشعوب وعاداتها وتقاليدها ومدى انعكاس ذلك على نظمها التعليمية، باعتبارها بوتقة تنصهر فيه ثقافة هذه الشعوب وحضارتها، خاصة في الفترة الحالية التي تقاربت فيها ثقافات الشعوب والمجتمعات، فالتربية المقارنة بإمكانها إيجاد لغة مشتركة وارضية موحدة تجمع بين الشعوب المختلفة، مما يؤدي إلى مزيد من التفاهم والتقارب بينها، وفي الوقت نفسه تسعى إلى المحافظة على الهوية الثقافية لكل مجتمع على حدة، فهي بذلك سلاح ذو حدين، يمكننا التعرف على ما هو كائن المجتمعات الأخرى وتحافظ في نفس الوقت على ما هو قائم من ثقافة أصلية لدى كل مجتمع على حدة .

■ **الهدف السياسي:** للتربية المقارنة هدف سياسي قد يعلن عنه صراحة كما حدث في الولايات المتحدة الأمريكية (1957)، فعندما أطلقت روسيا أول قمر صناعي، دفع ذلك المسؤولين الأمريكيين

إلى لوم نظام التعليم عندهم في ذلك الوقت وتعالى الأصوات نحو تغيير المقررات والمناهج الدراسية، وقد يأخذ الهدف الأساسي صورة مستترة كما حدث في ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية ، حيث قامت بحث الشبان أثناء فترة تعليمهم على حب أوطانهم وتفضيلهم على سائر الشعوب الأخرى، وتنمية روح الدفاع والتربية القومية عند الشبان الألمان من خلال المناهج والمقررات الدراسية. (العامري، 2017، ص 21-23).

المحور الثاني: النشأة والتطور

المحاضرة الثانية: مراحل تطور التربية المقارنة

مرت التربية المقارنة بمناهجها وأساليب البحث فيها بأربعة مراحل خلال العصور السابقة وهي:

أ - مرحلة الوصف أو العرض الوصفي: وتمتد من أقدم العصور حتى نهايات القرن الثامن عشر، وتظهر بوضوح في كتابات القدماء من رحالة وكشفيين وأدباء ورجال دين وفلاسفة وعلماء، وغالبا ما تتعدى الكتابات التربوية المقارنة في هذه المرحلة عملية الوصف العام أو الوصف الدقيق المفصل لما رأوه عند زيارتهم لبلدان أخرى غير بلادهم.

اتسمت هذه المرحلة بالوصف العام لإشكالية الحياة، حيث إن الدراسات التي تمت لم تكن دراسات مباشرة في نظم التعليم، بل جاءت إشارات ضمن كتابات تناولت وصف الحياة الاجتماعية والعمرانية للشعوب التي زارها الرحالة والتجار وغيرهم، وقد أخذ الوصف للنظم التعليمية أشكالا مختلفة فمنها من كان إجماليا أو جاء عرضيا وسط عمليات الوصف، ومنها ما خصصت له أجزاء كاملة ومفصلة من إبداء الرأي فيها وإمكانية الاستفادة منها في تحسين أحوال التربية والتعليم في أوطانهم.

ومن أهم رواد هذه المرحلة نجد:

الفيلسوف الإغريقي أفلاطون: وكيف أن آراءه التربوية ودعوته إلى إصلاح التربية الأثينية تأثرت بما شاهده في مصر من استخدام للوسائل التعليمية وطرق قدماء المصريين في تعليم القراءة والعد لأطفالهم وفنون الحرب والقتال لشبابهم.

ابن بطوطة تحدث فيما رآه وسجله بعد عودته إلى تونس من رحلة للحج والشرق الأقصى عن المدارس ونظم التعليم في البلاد التي مر بها، ففي وصفه للمدرسة المستنصرية ببغداد بين كيف كان يدرس بها المذاهب الأربعة، وموضع التدريس الذي يجلس فيه المدرس وعليه السكينة والوقار.

لقد كان عرض أولئك العلماء والرحالة لما رأوه في تلك البلدان ليس عرضا سطحيا أو وصفا عابرا وإنما كان وصفا دقيقا لكل مناحي الحياة. ومع أن هذه الكتابات قد أعطت صورة واضحة ودقيقة عن المجتمعات ونظم التعليم التي وصفتها، إلا أنها مع هذا لا تعد دراسات مقارنة بالمعنى الصحيح، لقلة الجانب العلمي التحليلي فيها لأنها وصفية في أغلب محتواها.

ب - مرحلة النقل أو الاستعارة الثقافية: وتمتد هذه الفترة من نهايات القرن الثامن عشر حتى أواخر القرن التاسع عشر، وفيها بدأت تتفصل الكتابة عن نظم التعليم عن غيرها من الكتابات الأخرى، وكان الهدف منها هو جمع المعلومات الوصفية عن نظم التعليم الأجنبية واستعارة ما هو حسن منها ونقله من أجل إصلاح النظم المحلية أو القومية. وقد بدأت الكتابة في هذا المجال بطريقة مقتضبة وسريعة وفي صورة مقالات تنشر في بعض المجالات مثل مقالات : (فريدريك 1975) عن نظم التعليم في إنجلترا وألمانيا.

ويعتبر الكثيرون مقالات مارك أنطوان جولييان الباريسي التي كتبها في صحيفة التربية بفرنسا دراسات علمية في التربية المقارنة، فهم يلقبونه بأبي التربية المقارنة ومؤسسها، وبه يبدأ التاريخ العلمي لها، فهو أول من وضع خطة شاملة لدراسة نظم التعليم، ومنهجها تحليليا منظما مبنيا على استخدام الاستفتاءات كوسيلة لجمع المعلومات عن التعليم.

ورغم تعدد الكتابات في هذه الفترة لدرجة يصعب معها حصرها، إلا أنها اتصفت بمجموعة من السمات، والتي يمكن اعتبار بعضها جوانب لنقد لكتابات تلك الفترة:

- ✓ كانت وصفية في معظمها، لا تحوي إلا نادرا نقد أو تحليلا علميا.
- ✓ كان غرضها نفعيا، حيث دار اهتمام معظم الدراسيين حول جمع المعلومات من أجل إصلاح نظم التعليم المحلية.

✓ نظروا في نفس الوقت إلى النظم التعليمية باعتبارها نظاما اجتماعية قائمة بذاتها، وليس لها علاقة بباقي المؤسسات الاجتماعية في المجتمع، أو أن لها علاقة ضعيفة بها، وهذا بالطبع من احد جوانب النقد الذي وجه لكتابات تلك الفترة.

✓ كانت تتم في ضوء افتراضات مسبقة وهي أن النظم التعليمية في الدول الأخرى أفضل من تلك التي في دولهم الأصلية في حين أن العكس قد يكون صحيحا. ومن ثم احتوت على مدح النظم التعليمية التي أرادوا النقل والاستعارة منها.

ج- **مرحلة القوى والعوامل الثقافية:** وتمتد هذه الفترة من نهايات القرن التاسع عشر إلى منتصف القرن العشرين، ويعتبر (مايكل سادلر 1861-1943) رائد هذه المرحلة التي انتقلت فيها الكتابات التربوية المقارنة من مجرد جمع البيانات والمعلومات الوصفية عن النظم التعليمية إلى الاهتمام بما يؤثر فيها من قوى وعوامل ثقافية سائدة في المجتمع الذي يحيط بها ويعطيها شكلا معينا.

ومن أهم رواد هذه المرحلة:

سادلر: حيث أشار إلى : "أن نظم التعليم هي نظم قومية لا يمكن نقلها كما هي من مكان لمكان آخر، وضح أن الهدف من التربية المقارنة هو فهم النظم التعليمية الأخرى مما يجعلنا أكثر قدرة وصلاحية لفهم نظامنا التعليمي القائم، كما نادي بأنه ينبغي ألا ننسى عند دراسة نظم التعليم الأجنبية أن الأشياء الموجودة خارج المدرسة قد تكون أكثر أهمية من الأشياء التي بداخلها وأنها تتحكم فيه وتفسرها.

تم يؤكد سادلر على القيمة النفعية لدراسة التربية المقارنة التي بواسطتها يمكن فهم النظم التعليمية فهما عميقا ، ثم محاولة إجراء أي إصلاح في التعليم في ضوء هذه الدراسة.

وكان لآراء "سادلر" التي أوضحت أهمية القوى والعوامل الثقافية والتاريخية في توجيه وتشكيل النظم التعليمية أثرها الكبير على كثيرين من رواد التربية المقارنة في النصف الأول من القرن العشرين، ومن بينهم **شنايدر** في ألمانيا، و**كاندل** في أمريكا، و**هانز** في إنجلترا و **روسلو** في سويسرا، و**همسن** في روسيا.

د - مرحلة المنهجية العلمية: مع بداية النصف الثاني من القرن العشرين وفي أعقاب الحرب العالمية الثانية وبصفة خاصة بعد عام 1950، بدأ التجريب والإحصاء والمعادلات الرياضية المستخدمة في العلوم الطبيعية والبيولوجية والرياضيات في الدخول إلى العلوم الاجتماعية، ويرجع ذلك إلى التطور العلمي والتكنولوجي الحادث في العصر الحديث، ولم يظهر المنهج العلمي في الدراسات المقارنة فجأة، بل كانت هناك إشارات متفرقة في كتابات القرن التاسع عشر عن احتمال قيام منهجية علمية منظمة للسياسات والنظم التعليمية، ومن أهم رواد هذه المرحلة بيريداي وهولمز.

وقد اتسمت هذه المرحلة بعدة سمات منها: الإدراك المتزايد لأهمية وضع الفروض في البحوث التربوية، وفي الاختبار الدقيق للحالات، وفي توجيه العناية لوضع الموصفات للمتغيرات، ثم في البحث عن تفسيرات كمية للعلاقات بينها، وأخيرا الانتقال من مرحلة الوصف والجمع غير المقصود عن النظم التعليمية إلى مرحلة الجمع المنظم الذي يمكن الاستفادة منه في نظم التعليم. (العامي، 2017، ص 17-20).

المحور الثالث: مناهج البحث في التربية المقارنة

المحاضرة الثالثة: أهم مناهج البحث في التربية المقارنة

مناهج دراسة التربية المقارنة:

المنهج المقارن ليس منهجا منفصلا من مناهج البحث المعروفة التي يمكن تحديدها فيما يلي:

أولا: المنهج التاريخي:

1- تعريف المنهج التاريخي: " هو المنهج الذي يستخدمه الباحثون الذين يتعلقون بتجارب

الماضي بقصد دراسة و تحليل بعض المشكلات التي ترجع بجذورها إلى التجربة الإنسانية في

أطوار مختلفة، لا يمكن فهم الحاضر فهما دقيقا إلا بتقصي جذور الماضي".

ويعتبر المنهج التاريخي من المناهج الأساسية في الدراسات التربوية المقارنة، فمن غير

المعقول أن يدرس الباحث الظاهرة التربوية التي تتضمنها دراسة دون أن يحاول الوقوف على الجذور

التاريخية لها، والتي يعد الوضع الراهن لهذه الظاهرة تطورا لها. (خليل، 2009، ص 123).

وقد جذب استخدام المنهج التاريخي قادة التربية المقارنة خلال النصف الأول من القرن العشرين، وقاد هذا الاهتمام بالتاريخ إلى دراسة القوى والعوامل الثقافية المختلفة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية في سياقها التاريخي التي أحدثت في كل مجتمع ما يمكن تسميته التقاليد القومية National Traditions أو الطابع القومي الشخصية القومية (National Character) وأثرت بالتالي على نوع السياسات والنظم التعليمية.

وبهذا فإن هذا المنهج التاريخي يؤكد على أن سياسات ونظم التعليم لا يمكن فهمها أو دراستها بمعزل عن البيئة الاجتماعية والثقافية التي توجد فيها، أو بمعزل عن الأهداف السياسية والظروف الاقتصادية التي مرت بها. (فهيم، 1985، ص 156).

ويُعد كاندل Kandel أول وأشهر من استخدام المنهج التاريخي في دراسة التربية المقارنة، وكتابه عن التربية المقارنة يُعد مرجعاً هاماً للتعرف على هذا المنهج في دراسة التربية المقارنة. وقد أكد كاندل Kandel على ضرورة إتباع منهج التاريخي في دراسة التربية المقارنة، وهو المنهج الذي يعتمد على الرجوع إلى الوثائق والمصادر ذات الصلة بموضوع الدراسة، وتتبع هذه الوثائق والمصادر لفترة زمنية معينة، ثم النظر في الحقائق والوقائع التي تقدمها هذه الوثائق والمصادر والاستدلال منها على القوى والعوامل الحقيقية التي أدت إلى نشوء الظاهرة التربوية وتطورها وتحركها. وفي سياق هذا المعنى يقول كاندل : " تتطلب التربية قبل كل شيء تقديراً للعوامل الثقافية والدوافع الروحية الخفية التي تقف خلف النظام التعليمي، تلك العوامل والقوى الخارجة عن نطاق المدرسة التي هي أهم من العوامل الموجودة داخلها فعلاً"

وأيضاً يرى فريدريك شنايدر Friedrich Schneider أن نظام التعليم وفلسفته وأهدافه نتاج العديد من المؤثرات كالطابع القومي والموقع الجغرافي والنواحي الاقتصادية والسياسية والمؤثرات الدينية والتاريخية، أي أن العوامل التاريخية أساس لا يمكن لدارس التربية المقارنة تجاهله وإهماله في دراسته لنظم التعليم أو مشكلاته أو غيرها . (فهيم، 1985، ص 158).

ثانيا: المنهج الوصفي:

تقوم الدراسات الوصفية على وصف الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة الظاهرة أو الموقف، مع تفسير هذه الظاهرة تفسيراً كافياً، فهي تتجه إلى الوصف الكمي أو الكيفي للظواهر المختلفة بالصورة التي هي عليها للتعرف على تركيبها وخصائصها، وهذا يعني أن المنهج الوصفي لا يكتفي فيه بجمع الحقائق ووصف الظواهر بل يشمل تفسيرها أيضاً. أي أن الدراسات الوصفية تصف ما هو كائن، فهي تتضمن عمليات الوصف والتسجيل والتحليل والتفسير للظروف القائمة، كذلك تتضمن نوعاً من المقارنة ومحاولة وصف العلاقة بين متغيرات الدراسة. " (خليل، 2009، ص139).

وبمعنى آخر يهتم المنهج الوصفي في التربية المقارنة أساساً بوصف وفهم النظام التربوي والقوي المؤثرة فيه، هذا الوصف الذي يضمن الاستفادة من الخبرات التربوية في الدول المتقدمة لإصلاح التعليم في بعض الدول، حيث أن نقل نظام تعليمي أو جزء منه وغرسه في نظام آخر محاوله مصيرها الفشل، فالصحيح هو الاستفادة من الخبرات والأفكار الموجودة في النظم التعليمية المتقدمة في إصلاح وتطوير أي نظام تعليمي في بلد معين بعد تعديلها وفقاً لظروف وأوضاع و خصوصيات البلد المستفيد.

حيث اهتم مؤسسو التربية المقارنة بوصف النظم التعليمية كما رأوها على أرض الواقع، وقد رأينا ذلك عند مارك أنطوان جوليان الذي ينظر إلى التربية المقارنة على أنها الدراسة التحليلية - التي تستند إلى الملاحظة الموضوعية وتجميع الوثائق والدقة للنظم التعليمية في الدول المختلفة، الأمر الذي يبين لنا أن جوليان Julien يؤكد على أن التعرف على أوضاع التربية والتعليم في الدول الأجنبية يُعد أساساً للدراسات التربوية المقارنة.

نجد أيضاً فيكتور كوزان Victor Cousin في كتابة تقريره عام ١٨٣١م حيث وصف التربية بروسيا وصفاً مباشراً وعبر فيه عن إعجابه بجوانب كثيرة منها وبصفة خاصة ما يتعلق بطابعها العلماني وإدارتها المركزية وكفاءة المدارس وفعالية الأجهزة التعليمية في تحقيق الأهداف القومية. وكان كوزان Cousin يعتقد بأن عظمة الشعوب لا تتحقق بكونهم غير مقلدين وإنما بتقليد النافع والمفيد لدى الشعوب الأخرى والاستفادة منهم مهما كان.

وأيضاً ماثيو أرنولد **Matthew Arnold** الذي كتب في تقريره المشهور المدارس والجامعات في أوروبا، تناول فيه تطوير التعليم الثانوي في أوروبا والتعليم الثانوي والجامعي في كل من فرنسا وإيطاليا ومدارس سويسرا وتطور مدارس المانياً، لاسيما التربية البروسية التي ازدهرت في القرن التاسع عشر تحت رقابة الدولة وسيطرتها . (خليل، 2009، ص141).

- أنماط المنهج الوصفي : من الجدير بالذكر أنه لا يوجد اتفاق بين الباحثين حول تصنيف الدراسات الوصفية، لكن الغالبية منهم يصنفون هذه الدراسات على النحو التالي:

❖ **الدراسات المسحية** :ويقصد بها الدراسة العلمية للظاهرة الموجودة في مجتمع معين وفي مكان معين في الوقت الحاضر، للكشف عن الأوضاع القائمة لمحاولة النهوض بها، ووضع خطة أو برنامج إصلاحي ، وتأخذ الدراسات المسحية أشكالاً متعددة في التربية المقارنة و من أهمها ما يلي:

- الدراسات المسحية المقارنة لنظم التعليم في عدة دول
- الدراسات المسحية المقارنة لنظم التعليم في دولة ما خلال فترتين مختلفتين
- الدراسات المسحية المقارنة لنظم التعليم في ولاية أو مقاطعة في دولة ما و مقارنتها بمقاطعات أخرى

❖ **دراسة الحالة** : وهي دراسة متعمقة في حالة من الحالات ودراسة فاحصة للعوامل المعقدة التي أثرت فيها الظروف المحيطة بها وتحليل النتائج الناتجة عن ذلك أي أنها نوع من الدراسة المتعمقة في العوامل المعقدة التي تؤثر في ظاهرة ما، وقد تكون هذه الظاهرة مؤسسة أو هيئة تربوية قائمة، وقد تكون مجتمعاً صغيراً أو كبيراً (مدرسة أو مؤسسة تعليمية)، وقد يكون الأمر خاصاً بدراسة تاريخ مؤسسة من المؤسسات، أو مجتمعاً من المجتمعات، أو مرحلة من مراحل تطورها كما يمكن للدراسة أن تتركز حول أشخاص أحياء أو شخصيات تاريخية . (خليل، 2009، ص149).

وتأخذ دراسة الحالة أشكالاً متعددة في مجال التربية المقارنة منها:

- دراسة الحالة لمشكلة أو ظاهرة تربوية تعليمية في دولة معينة
- دراسة الحالة لنظام التعليم في دولة ما
- دراسة الحالة لنظم التعليم في عدة دول

❖ أسلوب تحليل النظم : يعتبر مدخل النظم من المعالجات المنهجية المعاصرة التي ظهرت في النصف الثاني من القرن العشرين وينظر هذا المدخل إلى النظام التعليمي على أنه منظومة تتكون من عدة أجزاء متفاعلة عضوياً وترتبط بالنظام المجتمعي، وبينهما علاقات تأثيرية متبادلة.

ويعتبر أسلوب تحليل النظم System Analysis من أبرز أساليب هذا المدخل، وحقيقة الأمر أن أسلوب تحليل النظم بدأ يبرز كمعالجة منهجية في الدراسات التربوية المقارنة منذ عقد الستينيات من القرن العشرين، حيث قام فيليب كومبز Philip Coombs بإعداد دراسة علمية مستخدماً هذا الأسلوب في كتاب بعنوان «أزمة التعليم المعاصر»

و يتضمن العمل بهذا الأسلوب تحليلاً شاملاً للنظام التربوي بكل أبعاده مع تحديد العلاقات الارتباطية بين أجزائه ، و بعدها يقترح الباحث تصميم جديد للنظام التربوي من خلال تعديل او تغيير بعض عناصره و من ثم تقويم التصميم الجديد، و إعادة تحليل النظام و تقويمه في حالة عدم ملائمة.

ثالثاً: المنهج التجريبي في دراسة التربية المقارنة: يختص المنهج التجريبي بدراسة تأثير متغير على متغير آخر في العملية التعليمية أو تأثير متغير ما على نتائج التعليم، لذا يعتبر المنهج التجريبي من أكثر مناهج البحث - التي تخضع للسيطرة والتحكم عند محاولة إظهار وجود علاقة بين أحد المتغيرات التابعة - أو أكثر وأحد المتغيرات المستقلة أو أكثر.

كما إن الباحث الذي يستخدم المنهج التجريبي في دراسته لا يقتصر على مجرد وصف الظاهرة أو مجموعة الظواهر التي تتناولها الدراسة، كما يحدث عادة في البحوث والدراسات الوصفية، كما أنه لا يقتصر على مجرد التأريخ لواقعة معينة في الماضي، وإنما يدرس متغيرات هذه الظاهرة، ويحدث في بعضها تغييراً مقصوداً ويتحكم في متغيرات أخرى ليتوصل إلى العلاقات السببية بين هذه المتغيرات ومتغيرات ثالثة في الظاهرة.

والفكرة الأساسية التي يقوم عليها البحث التجريبي في أبسط صورة ترتبط بقانون المتغير الواحد Law of Single Variable، ويتلخص كالاتي: إذا كان هناك موقفان متشابهان تماماً من جميع النواحي ثم أضيف عنصر معين إلى أحد الموقفين دون الآخر، فإن أي تغير أو اختلاف يظهر بعد ذلك بين الموقفين يرجع إلى وجود هذا العنصر المضاف، وكذلك في حالة تشابه الموقفين وحذف

عنصر معين من أحدهما دون الآخر فإن أي اختلاف أو تغير يظهر بين الموقفين يرجع إلى غياب هذا العنصر.

ويسمى المتغير الذي يتحكم فيه الباحث عن قصد في التجربة بطريقة معينة ومنظمة بالتغير المستقل Independent Variable، أما نوع الفعل أو السلوك الناتج عن المتغير المستقل فيسمى بالمتغير التابع Dependent Variable، وتتضمن التجربة على الأقل في أبسط صورها متغيراً تجريبياً ومتغيراً تابعاً، ويمكن أن تشمل التجربة أكثر من متغير مستقل وأكثر من متغير تابع. (جابر، 1978، ص، 198).

رابعاً: المنهج المقارن: Comparative Method، ويقصد به في علم الاجتماع أنه طريقة للمقارنة بين مجتمعات مختلفة، أو جماعات داخل المجتمع الواحد، أو نظم اجتماعية للكشف عن أوجه الشبه والاختلاف بين الظواهر الاجتماعية وإبراز أسبابها، وفقاً لبعض المحكات التي تجعل هذه الظواهر قابلة للمقارنة، كالنواحي التاريخية والاثنوجرافية، والإحصائية، وذلك بهدف اكتشاف العوامل السببية الخاصة بظهورها وتطورها وصور الارتباط والتداخل بين كل منها. (عبود، 2000، ص 91).

خطوات المنهج المقارن: يتبع الباحث في المنهج المقارن الخطوات التالية:

الخطوة الأولى: تحديد مشكلة الدراسة: يتوقف اختيار المشكلة على الباحث نفسه وتحديد لها عدة طرق وإن كانت كلها ترمى إلى تحديد مشكلة معينة يمكن حلها بالدراسة المقارنة فعلى سبيل المثال يمكن على أساس الملاحظة والقراءة أو الزيارة، جمع معلومات أو التعمق في فهم نظام التعليم القومي والنظم الأخرى، وعندما يبدأ الباحث في ملاحظة أوجه الاختلاف التي يرغب في محاولة تفسيرها وإلقاء الضوء عليها ومن ناحية أخرى قد يصبح على أساس خبرته بنظام التعليم القومي على وعى بمشكلات معينة أو علاقات معينة بين التربية والمجتمع يمكن توضيحها بالدراسة المقارنة الواسعة، وقد يتوصل من خلال قراءته وتفكيره إلى تقديم بعض التفسيرات التي تساعد على توضيح المشكلة وتحديد لها .

الخطوة الثانية : تفسير الظواهر: وذلك بالربط بين المشكلة أو المشكلات موضوع الدراسة كما ثم الكشف عنها من خلال البيانات والإحصاءات والقوانين والقرارات واللوائح المنظمة وغيرها، وبين القوى والعوامل الثقافية التي أدت إليها والتي تم استخراجها من الإطار الثقافي المحيط بالمشكلة سواء ما يتصل من هذه القوى والعوامل الثقافية بحياة الأمة في حاضرها المعاش، وما يتصل منها بعمقها في حياة الأمة، كما يكشف عنه الاستعراض التاريخي لها، وفي الحالين يجب أن يتم التركيز على ما يلقي الضوء على المشكلة موضوع الدراسة دون سواها مما يعنى الانتقاء من تاريخ الأمة في تطوره، ومن واقعها السياسي والاجتماعي والاقتصادي والديني والحضاري.. إلخ، بما يفسر المشكلة أو المشكلات- موضوع الدراسة، ويلقى الضوء عليها. وتعتبر عملية الانتقاء تلك هي الأصعب على الإطلاق في أية دراسة من دراسات التربية المقارنة.

الخطوة الثالثة: المقارنة: حيث تتم المقارنة بين المشكلة أو المشكلات - موضوع الدراسة، وبين القوى والعوامل الثقافية التي أدت إليها، ويكتفى بذلك في حالة الدراسة بمنهج دراسة الحالة. أو تتم المقارنة بين هذه المشكلة أو المشكلات في البلد المختار ليكون البلد المحوري في الدراسة، وبينها في البلد أو البلاد - التي تم اختيارها لتتم المقارنة معها، وللوقوف على أوجه الشبه والاختلاف بينها فيها .. ثم تفسير هذه الأوجه وتلك من خلال القوى والعوامل الثقافية كذلك.

ويجب أن يتسم الباحث بالموضوعية والحياد والبعد عن التحيز الشخصي والا يتحكم في تفسيره أفكار مسبقة أو آراء شخصية يعتنقها الباحث، أو نتائج معينة في ذهن الباحث يود الدراسة أن تصل إليها .

الخطوة الرابعة: التعميم: حيث يتم الخروج بأوجه الشبه والاختلاف وتفسيرها، بالقواعد العامة التي تحكم الظاهرة - أو المشكلة - موضوع الدراسة، مما يقودنا إلى مجموعة من القواعد التي يمكن تعميمها واتخاذها إطارا مرجعيا ، يفيدنا فيما نقدمه بعد ذلك من توصيات و من رؤى مستقبلية وبفيد في هذا المجال كثيراً أن بدأ الدراسة كلها بإطار مرجعي (معياري) أو إطار نظري ، يوضح الوضع الأمثل للظاهرة أو المشكلة - موضوع الدراسة، كما يوضحه علم النفس والتربية بفروعها المختلفة أو

كما هو موجود في بلاد أخرى ترى الدراسة جدوى دراسة الظاهرة فيها من أجل الاستفادة بها في حل المشكلة.

الخطوة الخامسة: التنبؤ: وتمثل هذه الخطوة (التنبؤ) الثمرة الحقيقية للتربية المقارنة وحيث يمكن من خلال الدراسة بالمنهج المقارن التنبؤ بصورة مستقبلية للظاهرة أو المشكلة موضوع الدراسة تعتمد على الدراسة العلمية، ولا تعتمد على مجرد الحدس والتخمين ويفيد مثل هذا التنبؤ في تقديم ما تراه الدراسة من توصيات ومقترحات إجرائية قابلة للتطبيق، لتأمين مسار الحل الأمثل لما يعترض النظام التعليمي من مشكلات. (خليل، 2009، ص172-175).

المحاضرة الرابعة: بعض المداخل البحثية في التربية المقارنة

أ مدخل الحلول الكبرى: يمثل أحد المداخل البحثية في مجال الدراسات التربوية المقارنة ويختص بالنظر إلى النظام التعليمي وسياسته على أنه جزء من نظام ثقافي متكامل، ومن أهم هذه المعالجات معالجة جورج بيريداي والتي تأخذ بمنحى الحلول الكبرى، ويشير بيريداي Bereday إلى التربية المقارنة باعتبارها الجغرافية السياسية للمدارس، وأن الغرض من دراستها بالاعتماد على مساعدة وأساليب الدراسة في العلوم الاجتماعية - هو البحث عن دروس يمكن استخلاصها من المتغيرات التي يمكن الحصول عليها من التطبيقات التربوية في المجتمعات المختلفة (شاكر، 1996، ص68).

ب- مدخل الحلول الصغرى: ويمثل إحدى المداخل البحثية في مجال الدراسات التربوية المقارنة، ويختص بتناول مشكلة تعليمية سائدة في عدة دول، وعلى مدى فترات زمنية متفاوتة في إطار خلفيتها الثقافية، وذلك بهدف التنبؤ بتطور هذه المشكلة مستقبلا، وأيضا التنبؤ بحلول لها بما يتفق ومتطلبات ثقافة المجتمع الذي يعاني من المشكلة. ومن أبرز هذه المداخل مدخل المشكلة لبراين هولمز، ويستخدم براين هولمز خطوات التفكير النقدي لجون ديوي فهو يعتمد على الخطوات الأساسية التي اعتمد عليها جون ديوي والخاصة بطريقة التحليل النقدي في حل المشكلات. (خليل، 2009، ص203-205).

■ **مدخل إسحاق كاندل:** استخدم إسحاق كاندل Isaac Kandel المدخل التاريخي من خلال تأكيده على أهمية التحليل التاريخي بغرض تحليل القوى والعوامل الثقافية الماضية السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتي لها تأثيرات على الشكل الحالي للنظام التعليمي، هذه العوامل والقوى الثقافية (الماضية) هي الاختلاف بين الدول والاختلافات بين نظمها التعليمية، وقد اعتمد في منهجه على الخطوات التالية: (بسيوني، 2004، ص 45-46).

-**الوصف :** وصف النظم و الممارسات التربوية مثل كيفية إعداد المعلم ، طرق التدريس ، الوسائل التعليمية ، المستويات التعليمية ،التقويم ، المنهاج الدراسي.

-**التفسير:** تفسير النظام التربوي ومشكلاته في ضوء الخلفية الثقافية التاريخية للدول و ظروفها بما تحتويه من عوامل اجتماعية، اقتصادية و سياسية.

-**الموائمة :** تحديد أوجه التشابه الاختلاف بين النظم و الممارسات التربوية في البلدان المختلفة للاستفادة من ذلك في تطوير نظم التعليم ومن ثم وضع الحلول المناسبة للمشكلات التعليمية في البلدان المعنية بالدراسة .

المحور الرابع: الأنظمة التعليمية في العالم والتجارب المستخلصة منها

المحاضرة الخامسة: أنظمة التعليم في شمال إفريقيا(الجزائر، تونس، والمغرب)

أولاً: نظام التعليم في الجزائر :

1- مفهوم النظام التربوي:

نظرا لأهمية النظام التربوي ضمن مجموع الأنظمة الاجتماعية ، تعددت المفاهيم كل حسب الرؤية التي يتصور من خلالها النظام التربوي ، حيث يعرفه معجم علوم التربية ومصطلحاتها "مجموعة من العناصر والعلاقات التي تستمد مكوناتها من النظم السياسية والاقتصادية والسوسيوثقافية وغيرها ، لبلورة غايات التربية ولأدوار المدرسة ونظم سيرها ومبادئ تكوين الأفراد الوافدين إليها. (الغاري، 1994، ص 308).

2- أهداف النظام التربوي : لكل نظام تربوي أهدافه الخاصة والعامة ، والتي يستمدّها من المرجعية الفلسفية والاجتماعية التي يقوم عليها هذا المجتمع ، بما تحمله من موروث سوسيو ثقافي يمتد في عمق تاريخها الحضاري والإنساني ، غير أن هناك أهداف عامة يسعى كل نظام تربوي إلى تحقيقها رغبة في تحقيق التربية المثالية للفرد والمجتمع ، على كافة المستويات المعرفية والنفسية والوجدانية والحركية ، تكون محصلة ذلك النمو والتطور المنشود ،ويمكن تحديد هذه الأهداف فيما يلي :

- التكيف الاجتماعي للفرد :

إن التربية تعتبر الوسيلة الفعالة للتنشئة الاجتماعية ، سواء كانت مقصودة أو غير مقصودة لذلك كان للتربية عند القدامى أو المحدثين أهمية كبيرة ، حيث نظر إليها العديد من الفلاسفة والمفكرين على أنها القائد لحياة ناجحة وفعالة بل هي الحياة نفسها، فهي تضمن للفرد القدرة على التكيف مع المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه .

فالتربية هي عملية رعاية الطفل وإنماء قابليته بإشراف الكبار ، والكبار حين يفعلون ذلك إنما يضعون نصب أعينهم المجتمع الذي يعيش فيه الطفل ، والذي سوف يعيش فيه وإلى شروط الحياة الاجتماعية فيه وعاداته وتقاليده وثقافته. (الرشدان، 2006، ص375).

فالأجيال المتعاقبة في حاجة إلى تربية لتحقيق الانسجام والتكيف مع مجتمعاتها وكذلك مع المجتمعات الأخرى ، فعملية التواصل والمثاقفة ضرورة كمضادات مناعية لتحصين جسم الأمة من الإنحلال والذوبان في الآخر، وهذا لا يتحقق إذا لم يؤدي النظام التربوي دوره كاملا في هذه العملية.

- اكتساب المهارات الأساسية:

يسعى النظام التربوي من خلال مناهجه التربوية وكل آلياته المستخدمة في المجال المدرسي من أجل تزويد التلاميذ بالقدرة على القيام بمجموعة من المهارات التي تفيدهم في مزاولة الأنشطة المختلفة للحياة ، داخل المدرسة وخارجها حسب مستوى العمر والقدرات العقلية التي يتمتعون بها ، إلى جانب الجوانب المعرفية التي يحصل عليها الطلاب فقد حددت منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم (اليونيسكو) جملة من الأهداف يسعى النظام التربوي لتحقيقها ليتمكن الأفراد من أداء وظائفهم على

أكمل وجه لكي يكون الأفراد قادرين على القيام بالوظائف المطلوبة منهم في المجتمع لابد من إدخال تحسينات على نوعية تعليمهم من حين لآخر، فالنظام التربوي يسعى من خلال التربية لتحقيق جملة من الأهداف تتمحور حول عدة محاور أهمها:

التعليم للمعرفة ،

التعليم للعمل

التعليم للتكوين ،

التعليم للتكيف البيئي. (ديلور، 1996، ص18).

- تطوير نوعية التعليم والتعلم: يهدف النظام التربوي إلى تحسين جودة التعليم من خلال جملة من الإجراءات المتبعة تتعلق بالمناهج الدراسية ، وتفعيل العمل التربوي من خلال التجديدات والإصلاحات التي تحدث من حين لآخر ، وتحسين نوعية التعليم وتطويره بالإفادة من مستخدمات العلم والتكنولوجيا (الخوالدة، 2003، ص131).

3- تطور المنظومة التربوية في الجزائر: إن للمؤسسات التربوية الجزائرية تاريخ طويل، انتقلت عبره من الكتابات البدائية إلى الجامعات الضخمة والمتطورة، و يمكن حصر مراحل هذه التطورات فيما يلي:

المنظومة التربوية منذ 1962 : حيث ورثت الجزائر المستقلة في سبتمبر من عام 1962 نظاما تعليميا مهيكل حسب الأهداف والغايات التي رسمها النظام الاستعماري الفرنسي وكانت هذه الأهداف تتمثل في:

- ✓ محو الشخصية الوطنية ومقوماتها (الوطن، اللغة، الإسلام) .
- ✓ طمس معالم تاريخ الشعب الجزائري والقضاء على مكاسب حضارته.
- ✓ تحقيق سياسة الفرنسة والإدماج.
- ✓ تدعيم كيانه في الجزائر فكانت الظروف المادية والبشرية صعبة للغاية في مطلع أول عام دراسي 1962م/1963 للمدرسة الجزائرية الفتية.

وقد مر هذا التطور بعدة مراحل هي:

المرحلة الأولى (1962 - 1975) المرحلة التأسيسية: كان من الضروري تغيير المنظومة التربوية وتعويضها بمنظومة تربوية جديدة تعكس خصوصيات الشخصية الجزائرية العربية الإسلامية وتمت بناء على ثلاث اختيارات كبرى:

- اختيار وطني يتمثل في مبدأ الجزارة والتعريب.

- اختيار ثوري يتمثل في ديمقراطية التعليم.

- اختيار علمي يتمثل في الاتجاه العلمي والتكنولوجي.

المرحلة الثانية من 1976 - 2002 التعليم الأساسي: كان النظام التربوي الجزائري منذ أن أرسى مبادئه وغايته في الأمر 35/76 المؤرخ في 16/04/1976 رائدا وذا موقع متقدم ضمن المنظومات التربوية العالمية حيث بادر بالأخذ بالتوصيات التي نشرها خبراء المنظمة العالمية للثقافة والتربية والفنون "اليونسكو" فكانت منظمتنا سباقة إلى تبني نظام التعليم الأساسي وإجباريته لمدة 9 سنوات وديمقراطية وتوحيده كما أخذت بفكرة "الثقافة المستديمة" وتوجيه ذوي القدرات الخاصة إلى مدارس التكوين المتخصصة وضمان أن يكون خريج المدرسة الأساسية حائزا على قدر من المعارف تمكنه من مواصلة التعليم بنفسه إذا لم يحظ بمواصلة التعليم النظامي (وزارة التربية الوطنية، 2004، ص15)

تعمل المدرسة على الحفاظ على قيم المجتمع العريقة وإيصالها إلى الأجيال الحاضرة و بذلك يشكل التلاميذ عوامل نقل هذا التحويل الاجتماعي لهذا نظمت الدولة التعليم فأحدثت:

- التعليم الأساسي: الذي يعمل على تعليم التلميذ تقنيات ومهارات علمية و مهنية ليطلع على معارف أساسية وهذا التعليم نتيجة التحول الصناعي والاقتصادي الذي شهدته الجزائر ويهدف هذا التعليم إلى:

- تكوين الإنسان الجزائري المتكامل والمتوازن الشخصية.
- الإسهام في تنمية البلاد اجتماعيا واقتصاديا.
- تأكيد ديمقراطية التعليم وتعميق مدلولها.
- تأصيل التعليم وجعله مرتبطا بقضايا الوطن.

- تطوير المدرسة وجعلها تواكب مسيرة المجتمع لتحقيق المدرسة الموحدة.
- ترسيخ القيم العربية والإسلامية في نفوس المتعلمين.
- تنويع المعارف والمهارات و الخبرات التي تحقق التوازن.
- تنمية الثقافة التكنولوجية.
- تأصيل العمل اليدوي وجعله قيمة من القيم الحضارية
- تهذيب ذوق التلاميذ وإحساسهم و تنمية مواهبهم.
- إحداث التكامل بين المادة العلمية و تطبيقاتها العملية.
- إكساب المتعلمين القدرة على استخدام مبادئ التفكير
- إكسابهم أدوات التعلم ووسائل الاتصال وتدريبهم على توظيفها.
- جعل العمليات التعليمية تستجيب لحاجات المتعلم
- اختيار خبرات التعليم ذات الأثر الفعال في حياة المتعلم.

وتعتبر المدرسة الأساسية البنية القاعدية لمجموعة جهاز التربية و التكوين فهي بمثابة الجذع المشترك الذي يعد التلاميذ:

✓ للتعليم الثانوي العام أو التقني.

✓ للتكوين المهني.

✓ للاندماج في دواليب الاقتصاد عن طريق التمتين في المؤسسات والتعليم الأساسي ذو 9 سنوات مهيكلة حسب ثلاث أطوار يأتي بعده التعليم الثانوي الذي يضطلع بالمهام التالية:

- مواصلة تحقيق الأهداف التربوية العامة
- التكفل ضمن مجموعات من الشعب المتميزة بإعداد التلاميذ إما لمواصلة الدراسة العليا من خلال منحهم تعليماً ذا طابع عام يتضمن المعارف الأساسية اللازمة و إما للاندماج في الحياة العلمية مباشرة أو بعد تلقي تكوين مهني ملائم.

المرحلة الثالثة من 2003 إلى يومنا هذا : شرعت وزارة التربية الوطنية منذ عام 2003 في تطبيق هذا الإصلاح الذي يركز على ثلاثة محاور كبرى ألا وهي تحسين نوعية التأطير، إصلاح

البيداغوجيا وإعادة تنظيم المنظومة التربوية، فبسبب هذه الاعتبارات الهامة يتعين على المنظومة التربوية رفع كل التحديات الداخلية والخارجية ، أصبحت مفروضة عليها ومن أهم مظاهر الإصلاحات تتمثل التحديات الداخلية في

عودة المدرسة إلى التركيز على مهامها الطبيعية والمتمثلة في التعليم، التنشئة الاجتماعية والتأهيل. كما هي مرتبطة بالعصرنة واستكمال ديمقراطية التعليم و بلوغ النوعية لفائدة أكبر عدد ممكن من التلاميذ، التحكم في العلوم والتكنولوجيا.

أما التحديات الخارجية فتتمثل في عولمة الاقتصاد مما يترتب من متطلبات تأهيل بمستوى عال أكثر فأكثر، في مجتمع الإعلام والاتصال و في التطور العلمي و التقني الذي يساعد على بروز شكل جديد للمجتمع ، مجتمع المعرفة و التكنولوجيا. لذا أصبح من الضروري إعداد مناهج جديدة على أساس اختيارات منهجية و جبهة ورؤى واضحة من حيث الغايات و الأهداف والمرامي التي لا تقبل التأويل، وبمنظور استشرافي يبين ملمح الخروج المقصود و الطرق والأدوات المؤدية إليه (اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية، 2001، ص15_16).

4- الإصلاحات التي شهدتها المنظومة التربوية الجزائرية:

- أمره أفريل 1976: وقد جاءت هذه الأمرية كإصلاح في المنظومة التربوية وكانت تهدف إلى تنمية شخصية الأطفال والمواطنين وإعدادهم للعمل والحياة، إضافة إلى اكتسابهم المعارف العامة العلمية والتكنولوجية وذلك استجابة إلى تطلعات المجتمع، معتمدة على المبادئ التالية:
- منهج تعليم يساعد على التفاهم بين الشعوب وصيانة السلام وذلك من خلال احترام سيادة الشعوب.
- يتكفل النظام التربوي بتلقين الأطفال مبدأ العدالة و المساواة وذلك لمواجهة كل أشكال التمييز العنصري.
- منح كل جزائري الحق في التربية والتكوين كما أن هذا الحق يكفل تعميم التعليم.
- التعليم إجباري لكل طفل يبلغ سن السادسة .

■ **نظام المدرسة الأساسية:** قامت الدولة بتطبيق نظام المدرسة الأساسية على أرض الواقع ابتداء من سنة 1980 إلى 1990 حيث تميزت هذه الفترة ببداية المشروع في تطبيق التعليم الأساسي الذي تم تعميمه وفق مراحل في كل المدارس الابتدائية والإكمالي واستمر التعليم حتى سنة 1989 حيث أجري تقويم في كل المدارس وقيمت المنظومة التربوية على هذا الحال، ومنذ سنة 1990 بدأت محاولات جديدة لإعادة النظر في النظام التربوي وذلك من خلال تأسيس لجنة لإصلاح التعليم وأخرى لإصلاح المناهج (غياث، دس، ص49).

■ **المقاربة بالكفاءات كأسلوب من أساليب الإصلاح التربوي:** تعد المقاربة بالكفاءات إحدى البيداغوجيات التي تتبناها وزارة التربية الجزائرية وعلى أساسها تم بناء المناهج الجديدة والتي شرع في تطبيقها ابتداء من السنة الدراسية 2003/2004. ومصطلح المقاربة بالكفاءات يعني الوصول أو الاقتراب بالتلميذ إلى قدرته على توظيف مجموع المعارف والقدرات والمهارات المدمجة ذات وضعية دالة في انجاز مهمة أو مجموعة من المهام المعقدة (وزارة التربية الوطنية، 2004، ص18).

■ **إصلاحات المناهج المعدلة (المناهج الجديدة مناهج الجيل الثاني):** شرع في تنفيذ المناهج المعدلة التي تعتبر امتداد للتدريس بالمقاربة بالكفاءات مع الدخول المدرسي 2016/2017 ، ولعل من أهم ما يميز مناهج الجيل الثاني هو:

- انسجامه مع القانون التوجيهي للتربية وبالتالي مع الغايات المحددة للنظام التربوي.

- اعتماد البنيوية الاجتماعية التي تضع في الصدارة الاستراتيجيات التي تمكن المتعلم من بناء معارفه ضمن العمل التشاركي.

- العمل على تكامل موضوع أو مفهوم من المفاهيم في عدة مواد قصد إحداث الانسجام الأفقي والعمودي بين المواد، وتناول المشاريع المتعدد المواد، وتنمية الإدماج من خلال تحديد الكفاءات العرضية والقيم بدقة ضمن ما يسمى بتشاركية المواد بحيث تصبح المواد وحدة منسجمة ومتناغمة فيما بينها لتكوين ملمح تخرج التلميذ من أي مرحلة من مراحل المسار الدراسي.

وقد اعتمد في بنائه على احترام المبادئ التالية : الشمولية والانسجام القابلية للتطبيق المقروئية، الواجهة وقابلية التقويم (اللجنة الوطنية للمناهج، 2009، ص 2).

إصلاحات التعليم العالي : لقد عرف تعديلات على ضوء توصيات اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية والتوجيهات المتضمنة في مخطط تطبيق الإصلاح التربوي الذي صودق عليه في مجلس الوزراء يوم 20 أبريل 2002، سطرت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي كهدف استراتيجي لمرحلة 2004-2013 إعداد ووضع أرضية لإصلاح شامل للتعليم العالي (LMD) بحيث يمثل بنية العليم العالي المستلهمة من البنيات المعمول بها في البلدان الانجلو ساكسونية، والمعممة في البلدان المصنعة، تتمثل هذه البنية حول ثلاثة أطوار للتكوين يتوج كل منها بشهادة جامعية.

- الطور الأول بكالوريا + ثلاث سنوات، يتوج بليسانس (أكاديمية-مهنية)
 - الطور الثاني بكالوريا + خمسة سنوات، يتوج ماجستير (أكاديمية -مهنية)
 - الطور الثالث بكالوريا + ثمان سنوات، يتوج بدكتوراه.
- و لا تزال المنظومة التربوية الجزائرية إلى حد الآن تجري تعديلات على نظمها التربوية قصد التحسين من المردود التربوي و الرفع من مستواه.

5- التربية وصراعات الهوية في الجزائر:

وتعرف الهوية على أنها " مفهوم اجتماعي نفسي يشير إلى كيفية إدراك شعب ما لذاته، وكيفية تمايزه عن الآخرين ، وهي تستند إلى مسلمات ثقافية عامة، مرتبطة تاريخيا بقيمة اجتماعية وسياسية واقتصادية للمجتمع.

وقد تفهم الهوية أو تترجم على أنها ماض متأصل في حياة الفرد، هذا الماضي يخطط كل مراحل حياة الفرد بما فيها من تقاليد وصفات وطباع وعادات وثقافة، كذلك مأخوذة ومستتبطة من المجتمع، والحقيقة هي أن الهوية ليست عاملا بيولوجيا، أولون بشرة، أو جنسا كغيره من المكونات النفسية والجسمية، لكن الهوية بعد متفاعل مكونة من استعدادات فطرية ومعطيات اجتماعية ثقافية وعائلية أخرى. (عيد ، 2001، ص110).

وعموما يمكن تعريف الهوية على أنها مجموعة السمات و العوامل والأهداف المشتركة التي تربط أفراد الجماعة و تميزها عن بقية الجماعات والمجتمعات الأخرى.

ومن خلال ما تقدم نرى أنه من الأنسب التعامل مع الهوية كمنظومة وعلى فهمها وممارستها في هذا الاطار، ونعتقد أن المجتمع تسوده أربعة منظومات رئيسية تتمثل فيما يلي:

منظومة الأفكار والقيم والمعتقدات: وهي التي تنتج بقية المنظومات، ولا يقتصر مفهوم الأفكار على الجانب المادي منها، فالأفكار هي أولاً وقبل كل شيء الطبيعة أو البيئة التي نعيش فيها، فلا يمكن إعطاء اسم للون غير موجود، فوجود اللون هو ما يوجد اسمه، ومن هنا فإن المقصود بالأفكار ناتج تفاعل العقل مع محيطه " أما مع القيم يراها علماء الاجتماع فهي مقياس أو معيار للانتقاء بين بدائل وممكنات اجتماعية متاحة أمام الشخص في الموقف الاجتماعي ويعني المعيار وجود مقياس يضاهي به الأفراد فعالية الأشياء ودورها في تحقيق مصالحهم أما الانتقاء فيكون عملية معرفية عقلية يقوم بها الشخص ليوافق بين الأشياء ومدى نفعها لشخصه إلا أن عملية الانتقاء أيضاً محكومة بشروط وظروف اجتماعية ويكون مفهوم البدائل هو مجموعة الوسائل والأهداف التي تنتجها حاجاتهم المتعددة والمتنوعة. وفي رأي فرويد " إن الأفكار أوهام تخدمنا بها الرغبة الإنسانية لتصل إلى هدفها، وتعرية الأوهام من صبغة الحق التي يلصقها بها العقل المخدوع هي واجب العلم، كما أن نتائج العقل عنده هي تبريرات خلقها الإنسان المتمدن لمعارضة دفع الرغبة الجارف وذلك استناداً إلى طبيعة الإنسان الحيوانية (العروي، 1984، ص 42).

وتمارس المعتقدات الدور الأساسي في هذه المنظومة ، ذلك لأنها العنصر المتميز بالثبات والتأثير الدائم على الاتجاهات والميول، وهي عادات العقل الفكرية، التي تدل على الصواب والخطأ، وهي حاکمة على القيم المولدة لسلوك الإنسان وبالتالي فإن المعتقدات يمكنها التسلط ليس فقط على فكر الإنسان، وإنما على مشاعره وسلوكه أيضاً، فقد تتغير الأفكار والقيم كونها عمليات مرتبطة بحالة الإنسان الظرفية، لكن المعتقدات نادراً ما يمسها التغير كونها عناصر مفروضة على الإنسان من محيطه عكس العناصر الثقافية الأخرى التي يكتسبها إرادياً، وبعبارة أدق يمكن القول أن المعتقدات تسيطر على الفرد بينما يسيطر هو على العناصر الأخرى لهويته وثقافته.

فبحسب المعتقد يضع الناس نظرتهم للحياة ويبنون منهج أفكارهم وتصوراتهم وتفسيراتهم فأن تمحو من عقل إنسان معتقد بسيط، يتطلب محو البناءات الفكرية المستغرقة في ماضيه، ويقول الدكتور أحمد أن " الدين هو أهم عنصر يشكل المقومات الأساسية للمجتمع، وهو الذي يولد النظم الثقافية السائدة في المجتمع (نعمان، 1996، ص 127).

كما أن التراث الشعبي يلتصق بحياة الأفراد وسلوكياتهم في المحيط الاجتماعي ضمن البيئة الواحدة، كما يلتصق بحياة الإنسانية في شكلها العام عبر الزمان والمكان، ويكشف نفسية الناس من خلال العلاقات الاجتماعية وتناقضاتها المرتبطة بمصالح الأفراد للثقافة (نعمان، 1997، ص 95).
المنظومة التربوية والتعليمية: وهي التي تقوم بتربية وإنتاج العناصر غير المادية من أعراف وعادات وتقاليد وقيم وأخلاق وهي العناصر السلوكية التي يمارسها الفرد خلال حياته اليومية وندين لمدرسة الثقافة والشخصية لتوضيحها أهمية التربية في عملية التميز الثقافي.
فالتربية ضرورية للإنسان وحاسمة بالنسبة له لأن الكائن البشري لا يملك عمليا أي برنامج وراثي يوجه سلوكه، والبيولوجيون أنفسهم يقولون إن البرنامج الوراثي الوحيد للإنسان هو برنامج التقليد والتعلم، وبالتالي فإن الفروق الثقافية بين الجماعات البشرية تفسر في جزء كبير منها بالمنظومات المختلفة للتربية العملية (الغامري، 1989، ص 49).

المنظومة الاقتصادية: وهي التي تهدف إلى تجسيد الأهداف، وتحقيق العناصر المادية للثقافة، فمن جهة يعمل الاقتصاد على تحسين الثقافة الاجتماعية للشعوب وتطوير دورها الإنساني خصوصا عندما تكون معتمدة على أسس سليمة ومستقلة. ومن جهة ثانية بإمكان الثقافة أن تشكل رافعة قوية للاندماج الاجتماعي للأفراد أو المجتمعات. (الغامري، 1989، ص 44).

هنا كان العمل الثقافي من أهم الأعمال في المجتمع، فهو يمثل الأساس الذي تركز عليه بقية الأعمال، ويوعز التخلف الاقتصادي في كثير من الأحيان إلى نمط الثقافة التي تسود المجتمع من حيث أنها المنبع الذي ينمي والعولمة الاقتصادية التي تمثل الثقافة الغربية الليبرالية وتتخذ من الاقتصاد وسيلة لتحقيق أهدافها وغرس قيمها مثال واضح على مدى أهمية المنظومة الاقتصادية وتأثيرها في بقية المنظومات، وعلى الرغم من أن دور الثقافة في التقدم الاقتصادي ليس موضع شكوك، إلا أن فهم وتفسير هذا الدور في إطار يشمل عوامل ومؤثرات أخرى وعزل تأثير دور الثقافة هو أمر يمثل تحديا، فالثقافة لا تتحرك بمعزل عن عوامل أخرى فهي حين تؤثر على سلوك الناس، هي مزيج أوسع، هذا المزيج يضم السياسات الحكومية والقيادات الشخصية، والتغيير التقني أو الاقتصادي ... الخ.

د. المنظومة السياسية: وهي التي تهدف إلى تسطير أهداف وتوجهات بقية المنظومات، وتقدم القواعد المستقرة التي تحكم تصرفات الأفراد داخل النظام السياسي، وبذلك فهي تنصب على المثل والمعايير السياسية التي يلتزم بها أعضاء المجتمع، والتي تحدد الإطار الذي يحدث التصرف السياسي في نطاقه، أي أن ما يسود المجتمع من قيم ومعتقدات يحدد السلوك السياسي لأعضائه حكما ومحكومين، ونظرا لأن الأمم المعاصرة تشهد تعددية في نماذج القيم التي توجه المواقف و السلوكيات السياسية، فقد ازداد اهتمام علماء الاجتماع بمختلف الثقافات الثانوية السياسية الموجودة في كنف المجتمع.

ومن خلال مقارنتنا لمفهوم الثقافة ووظيفتها نلاحظ أن بعض السمات الثقافية تتوزع على المنظومات الأربعة لكنها تتخذ في كل منظومة شكل متطور عن نظيرتها في الأخرى من حيث إنتاجها ومنتوجها فاللغة مثلا في منظومة القيم والأفكار هي نتيجة الرغبة في التعامل مع المحيط ، أما في المنظومة التربوية والتعليمية فهي وسيلة لنقل وحفظ الأفكار والقيم أما في المنظومة السياسية فهي وسيلة توجيه لبلوغ أهداف محددة، أما في المنظومة الاقتصادية فهي تمثل جزء من رأس المال البشري الذي يزداد وينمو بالممارسة والاستعمال، وتشير إحدى النظريات الى أن بقاء اللغة مرهون بما يُتداول فيها من إبداع وابتكار علمي وثقافي.(كوش، 2002 ، ص99).

6- واقع اللغات الأجنبية في الجزائر:

يتصف الواقع اللغوي الجزائري في الظاهر بالاتزان ، وأن اللغة العربية هي اللغة الوحيدة فيه بشكل عام، لكن الواقع غري ذلك حيث يشهد حالة من التعقيد والتركيب ، ويتسم بالتنوع والتعدد في اللهجات، فنجد العربية الفصحى لغة رسمية ينحصر استعمالها في مقامات معينة معظمها رسمي، في حين نجد اللهجة العامية تستخدم في الحديث والتواصل اليومي، إلى جانب اللغة الفرنسية التي تتنافسهم في استعمال ، والأمر نفسه مع اللهجة الأمازيغية المنتشرة في فئة معتبرة من الجزائريين، وهذا التعدد اللغوي أدى إلى ضعف اللغة العربية والخط من مكانتها، مما استدعى إيجاد حلول للنهوض باللغة العربية في المجتمع الجزائري بصفة عامة والمنظومة التربوية بصفة خاصة، وذلك باعتبار اللغة العربية مقوما من مقومات الهوية العربية.

ونظرا للظروف التاريخية والاستعمارية التي عاشتها الجزائر طيلة الاحتلال الفرنسي كان لها واقعا لغويًا مختلفًا فتميزت بلغتين في المرتبة الثانية وهما العربية الفصحى واللغة الفرنسية، ومازالت اللغة الفرنسية تحتل مكانة لدى طبقات اجتماعية ميسورة من الجزائريين في المدن الكبرى حتى أصبحت لديهم لغة التواصل اليومي، كما أنها لغة المعاملات الإدارية والاقتصادية في كثير من الخدماتية والإنتاجية والصناعية وحتى التعليمية منذ الاستقلال حتى بداية التسعينات أين احتلت الصحافة باللغة الفرنسية حيزا كبيرا من القراء، لكن بعد تخرج دفعات من المتعلمين من المدرسة الأساسية أصبح مستعملها كلغة تواصل في تضاؤل من جيل إلى آخر، وحتى عدد الجرائد باللغة العربية في تزايد كبير مع عدد نسخ الطبع التي تصل يوميا إلى أكثر من مليون نسخة كمتوسط لعدد الجرائد مقارنة مع عدد الجرائد باللغة الفرنسية التي تضاعل حجمها وعدد النسخ التي تطبعها يوميا، وبالرغم من ذلك مازالت اللغة الفرنسية تستفيد من ميادين الاستعمال الكثيرة ومن حجم ساعي في المدرسة الجزائرية.

احتلت اللغة الإنجليزية في عصرنا الحاضر مكانًا مرموقا بين لغات العالم أجمع، وأضحت لغة العلم والتقنية واللغة الأكثر تعلما واستخداما كلغة ثانية أو لغة أجنبية، وهي كذلك اللغة الرسمية لقطاع النقل الجوي والبحري والعلوم والتقنية والاقتصاد. وهي الوسط اللغوي للتربية والتعليم والنشر والعلاقات الدولية؛ لذا أطلق عليها العلماء والمفكرون لغة العالم، وبهذا تكمن أهميتها في حقل التربية ويصبح تدريسها أمرا ضروريا لنقل الخبرات والمعارف والارتقاء نحو الأفضل والأجود عالميا.

ويؤكد ما سبق تطلع المجتمعات العربية إلى مواكبة العلوم والنهضة التقنية والدفع بعجلة التنمية البشرية إلى غايات أسمى من خلال توظيف تعلم اللغات الأجنبية في المناهج المحلية والعمل على تطويرها والعناية بها. (طريوة، 2021، ص177).

ومن أهم محاسن تعليم اللغات الأجنبية ما يأتي:

- ✓ تعليم اللغات الأجنبية وتعلمها فعل حضاري في عصر الانفجار المعرفي والأنترنت.
- ✓ تعليم اللغات الأجنبية يُمكن الأبناء من الاطلاع على العلوم والمعارف التي تزخر بها دول العالم المحيطة بنا، ولاسيما المتقدمة منها.

- ✓ لتعليم اللغات الأجنبية فوائد اقتصادية ، إذ في ظلّ الاقتصاد العالمي ليس من سبيل أمام المدرسة والجامعة إلاّ الاستجابة لضرورة تعليم هذه اللغات بهدف نقل تجارب الدول في الميدان الاقتصادي، وفتح الأبواب للاستثمار ممّا يُسهم في تقدّم المجتمع ورفاهيته.
- ✓ تعليم اللغات الأجنبية أداة للانفتاح على العالم الخارجي، ووسيلة لتعزيز التواصل بين الأمم ولتبادل العلم والمعرفة ووسيلة أيضا لإزالة حواجز الزمان والمكان بين مختلف الشعوب والثقافات.

7- عواقب التفاوت اللغوي بين التربية والتعليم العالي:

- يمكن أن يكون للتفاوت اللغوي بين التربية والتعليم العالي في الجزائر عدة عواقب منها :
- ✓ في التأقلم : قد يواجه الطلاب القادمون من نظام التعليم الثانوي صعوبة في التأقلم مع اللغة المستخدمة في التعليم العالي مما قد يؤثر على أدائهم الأكاديمي.
- ✓ انخفاض مستوى التفاهم قد تؤدي التفاوت اللغوي إلى انخفاض مستوى التفاهم بين الطلاب والمدرسين و بين الطلاب أنفسهم، ما يجعل عملية التعلم أكثر تعقيدا.
- ✓ ضعف التواصل : فقد يؤدي التفاوت اللغوي إلى ضعف التواصل بين الطلاب وفهم المدرسين معا يمكن أن يؤثر سلبا على جودة التعليم في فهم المواد
- ✓ التأثير على فرص العمل: فقد يكون للتفاوت اللغوي تأثير على فرص العمل، حيث يمكن أن يكون مستوى اللغة هو عامل حاسم في اختيار الشركات للموظفين.

المحاضرة السادسة: نظام التعليم في (تونس، والمغرب)

ثانيا: نظام التعليم في تونس:

1- أهمية نظام التعليم في تونس:

له أهمية كبيرة في تطوير المجتمع وتحقيق التقدم و الازدهار فهو يساهم في تزويد الشباب بالمعرفة والمهارات اللازمة لمواجهة تحديات الحياة والعمل، كما يساهم في تشجيع الإبداع وابتكار وتنمية القدرات الفردية والاجتماعية علاوة على ذلك، فهو يساهم في تعزيز قيم المواطنة والديمقراطية وحقوق الإنسان ، و يعزز التواصل الثقافي والاجتماعي والاقتصادي بين افراد والمجتمعات المختلفة، كما يساهم في إيجاد سوق عمل متطور يلبي احتياجات الشركات والمؤسسات الاقتصادية بالإضافة إلى

ذلك يعتبر نظام التعليم في تونس محركا للتنمية الاقتصادية واجتماعية حيث يساهم في توجيه استثمارات نحو القطاعات الحيوية وتسحين مستوى المعيشة، ومنه يمكن القول أن نظام التعليم في تونس يعتبر ضرورة أساسية لبناء مجتمع متقدم ومستقر (بوطيبي 2020 ، ص 186).

2- أهداف نظام التعليم في تونس :

✓ توفير تعلم ذي جودة عالية لجميع الطلاب مما يساهم في تحسين مستوى التعليم وتعزيز فرص النجاح للطلاب.

✓ تطوير مهارات الطلاب وتعزيز قدراتهم العقلية والمعرفية ليكونوا قادرين على المنافسة في سوق العمل الحديثة.

✓ تعزيز القيم والأخلاق الإيجابية لدى الطلاب وتشجيعهم على التعاون والاحترام المتبادل.

✓ تعزيز البحث العلمي والابتكار في مجال التعليم لضمان تحسين النظام التعليمي وتحقيق التقدم والتطور.

✓ تعزيز التعلم الشامل، الذي يركز على تنمية الطالب في جوانبه العقلية والاجتماعية، العاطفية والجسدية.

✓ تحقيق التكافل الاجتماعي والعدالة التعليمية، من خلال توفير فرص مساوية للجميع للحصول على تعليم جيد. (بوطيبي 2020 ، ص 192).

3- السياسات التربوية في تونس :

المحاولات الإصلاحية بعد الإستقلال: (1956-1982) : شهدت السياسة التعليمية في هذه الفترة تأسيس نظام تعليمي جديد موحد سمته الرئيسية القطع مع التعليم الزيتوني والكتابي لكنه كان على التواصل مع المدرسة الفرنكو - عربية مانعة ازدواجية اللغوية والثقافية مما أحدث انقسامات بين النخبة التونسية المثقفة ، حيث كونت السلطة - على إثر ذلك الجنة داخل وزارة التعليم، أو كلت إليها مهمة تحديد أسس سياسية تعليمية جديدة عما أفرز هذا الخلاف ما أطلقت عليه الدولة في ذلك الوقت المخطط العشري (1957-1968) واعتبرته قانونا يحدد الإطار العام للسياسة التعليمية في تونس وقد ركز قانون (1958) على الفعل التوعوية القائم على المعرفة و التكوين إطرارات وسد الحاجة الملحة للدولة وتعريب الإدارة التونسية واقد نجحت الفترة أولى .

حيث ألغي التعليم الموروث عن الاستعمار وتم إقرار سلم تعليمي : يحدد المراحل التعليمية (ابتدائية والمتوسطة والثانوية كما عمم التعليم وفتحت المدارس ابتدائية بجمع أطفال البالغين سن التمدرس .

ثم عمدت الحكومة سنة (1959) إلى تدابير اصلاحية كثيرة كإقامة الجسور بين التخصصات أدبية والتخصصات العلمية وإدخال العلوم والفلسفة ضمن تخصصات أخرى. وإخضاع طلاب المرحلة المتوسطة لامتحان واحد لالتحاق بالثانوية - وتوالت المحاولات إصلاحية في سنوات (1963-1969)، حيث كانت إصلاحات جزئية لا ترقى إلى مستوى الإصلاح شامل، ولم تغير من فلسفة التربية المعتمدة.

الإصلاح الثاني وقانون (1991): اعتمد هذا القانون على مقارنة الفعل التربوي... القائم على الأهداف والمحتويات وقد راهنت الدولة على تغطية الخارطة التربوية الى كافة المناطق للوقاية من الرجوع للأمية، ويمكن القول أن هذا الإصلاح ساهم في تحقيق مكاسب في إطار السياسة التعليمية حيث تم تعريب تدريس العلوم والمواد التقنية والرياضيات .. كما ارتفعت نسب التمدرس و قلت نسب الرسوب، غير أن هذا لم يمنع من تسجيل ضعف في مردود المؤسسة التربوية وسيطرة المنحى الكمي على العملية التعليمية وغياب الثقافة التقييمية.

مشروع مدرسة الغد أو قانون (2001): جاء هذا القانون بعد سقوط المدرسة الأساسية في أول اختبارات، وذلك بعد تسع (9 سنوات)، حيث تبينت هشاشة إصلاح (1991) من خلال نسب النجاح - فإذا كان المشروع الاصلاحى (2002) قد حاول ادخال مواصفات جديدة على المنظومة التربوية، وإعداد الناشئة للتفاعل، والتحكم في التكنولوجيا الجديدة. وتكوين عقول مفكرة بدل الأدمغة المحشوة

من خلال تبني مقارنة التدريس بالكفايات ، إلا أنه قد أفرز نظاما تربويا غير متكامل مع النظام الاجتماعي والاقتصادي في أهدافه واتجاهاته، وذلك ما يفسر تفشي البطالة بين المتخرجين بشهادات علمية فاقدة للجدوى المهنية. (تاج، 2021، ص 120 - 123).

4 - التربية وصراعات الهوية في تونس : تربية الأطفال في تونس تتميز بالتوازن بين القيم والتقاليد الدينية والثقافية والتعليم الحديث ، فالأسرة تلعب دورا هاما في تنشئة الأطفال وتعليمهم القيم والأخلاق وكذلك يعتبر التعليم بمؤسساته الرسمية والدينية جزءا أساسيا من تربية الأطفال في تونس.

تواجه الهوية في تونس تحديات متنوعة نتيجة لتاريخها. وتأثير الاحتلال الأجنبي والتأثير الثقافي الذي خلفته العلاقات الثقافية والتجارية مع مختلف الشعوب.

والهوية التونسية متنوعة ومتعددة الأبعاد حيث تجمع فيها الثقافات العربية والبربرية والإفريقية والأوروبية، صراعات الهوية في تونس تتمثل في التوازن بين الحفاظ على التراث الثقافي والديني ومواكبة التقدم والتحول الاجتماعي والاقتصادي الحديثة، فالشباب في تونس يواجهون الصراعات في تكوين هويتهم بين الأمل الثقافي و التأثير الغربي والعولمة . كما تسعى الحكومة التونسية إلى تعزيز التوازن والتنمية المستدامة من خلال تعزيز التعليم والثقافة وتعزيز الوعي الثقافي والقومي بين جميع لفئات المجتمع وبشكل عام ، تواصل تونس تجسيد الهوية المتنوعة والتعددية كمصدر للإثراء والتطور . (تاج ، 2021، ص 110).

5- واقع اللغات الأجنبية في تونس:

في تونس، تدرس اللغة الفرنسية بشكل رسمي في المدارس كلغة ثانية تلي اللغة العربية، كما تستخدم اللغة الفرنسية في الحياة اليومية وفي العديد من المجالات الرسمية والتعليم والعمل والإعلام، بالإضافة إلى اللغة الفرنسية تدرس اللغة الإنكليزية أيضا في المدارس وتستخدم في بعض القطاعات مثل التكنولوجيا والسياحة هناك أيضا تواجد للعديد من اللغات الأجنبية الأخرى في تونس بسبب التأثير الثقافي والاقتصادي للبلد ، حيث توجد مجتمعات صغيرة تتحدث باللغة الإيطالية الألمانية إسبانية وغيرها، وتستخدم هذه اللغات في العلاقات التجارية و السياحة وفي الحياة اليومية للأشخاص الذين يجيدونها (القرمادي ، 1972 ، ص 36).

6- عواقب التفاوت اللغوي بين التربية والتعليم العالي في تونس:

✓ صعوبة التواصل: قد يواجه الطلاب صعوبة في التواصل وفهم المواد الدراسية بسبب التفاوت اللغوي بين التربية الوطنية (العربية) و التعليم العالي (الفرنسية أو الانجليزية) .

- ✓ نقص المهارات: قد يؤدي التفاوت اللغوي إلى نقص في مجالات الطلاب في الكتابة والقراءة والاستيعاب ، مما قد يؤثر على أدائهم الدراسي.
- ✓ تأثر على الاندماج الاجتماعي: قد يتعرض الطلاب الذين يجدون صعوبة في التكيف مع الفارق اللغوي لعزل اجتماعي وصعوبة في التكامل في المجتمع الجامعي.
- ✓ انخفاض معدلات النجاح : قد يؤدي التفاوت اللغوي إلى انخفاض في معدلات النجاح و التفوق، حيث يواجه الطلاب صعوبة في فهم المواد واجتياز الامتحانات.
- ✓ تقل فرص الحصول على الوظائف : قد يؤدي عدم إتقان اللغة المستخدمة في السوق الوظيفي إلى تقليل فرص العمل المتاحة للطلاب الذين يعانون من التفاوت اللغوي بالتالي، يجب على الجهات المعنية اتخاذ إجراءات لتقليل التفاوت اللغوي وتوفير الدعم و الموارد اللازمة للطلاب للتأكد من تحسين فرص نجاحهم وتكاملهم املهم في المجتمع الجامعي و المهني (القرمادي، 1972 ، ص38).

ثالثا: نظام التعليم في المغرب:

- 1- أهمية نظام التعليم في المغرب : له أهمية كبيرة في مجال التنمية المستدامة والنمو الاقتصادي والاجتماعي للبلاد، حيث تسعى الحكومة المغربية لتوفير مجموعة من الفوائد والأهداف من خلاله نذكر منها ما يلي:

- ✓ توفير فرص تعليمية لجميع الطلاب بغض النظر عن خلفياتهم الاقتصادية والاجتماعية.
- ✓ رفع مستوى المعرفة والمهارات حتى يكونوا قادرين على المنافسة في سوق العمل والمساهمة في تطوير المجتمع.
- ✓ ترسيخ قيم المواطنة والديموقراطية وتعزيز الوعي السياسي للطلاب.
- ✓ تعزيز التنمية المستدامة من خلال تأهيل الشباب وتطوير مهاراتهم.

✓ يعتبر نظام التعليم قاعدة أساسية لبناء مستقبل مزدهر للبلاد. (النامي، 2020،

ص13)

1- أهداف نظام التعليم في المغرب:

- ✓ تطوير نظام تعليم ذي جودة عالية يضمن تكافؤ الفرص.
- ✓ تعزيز التكوين المهني والتقني لتلبية احتياجات سوق العمل.
- ✓ تطوير البحث العلمي والإبتكار لتعزيز التنمية الاقتصادية .
- ✓ - الحفاظ على التراث الثقافي المغربي وتعزيز الهوية الوطنية (النامي، 2020،

ص15)

2- خصائص نظام التعليم في المغرب:

- الالزامية: التعليم في المغرب الزامي للأطفال من سن 6 إلى 15 سنة وهذا يشجع على تحقيق معدلات عالية من التحصيل الدراسي في البلد.
- التعليم العام، يوفر نظام التعليم في المغرب التعليم العام الذي يشمل ، التعليم الإبتدائي والمتوسط والثانوي بالإضافة إلى التعليم الجامعي والتقني.
- اللغات: يتم تدريس اللغة العربية و اللغة الفرنسية في المدارس ، حيث تكون اللغة العربية هي اللغة التي يجرى بها التدريس بشكل عام، بينما تكون اللغة الفرنسية هي اللغة الثانية التي يتم التدريس بها في المدارس .
- النوعية: تعتبر الجودة في التعليم أحد أهم أولويات الحكومة المغربية مع وتوفير العديد من الفعاليات التي تهدف إلى تحسين مستوى التعليم في البلاد.
- التعليم الديني: يتمثل التعليم الديني في تعليم القرآن الكريم و التربية الدينية. للطلاب الذي يرغبون في دراسة الدين الإسلامي.
- التعليم التقني: يعزز التعليم الفني والتقني وتوفر له مدارس خاصة لهذا الغرض لتلبية احتياجات سوق العمل المتزايدة . (النامي، 2020، ص19)

4- السياسات التربوية في المغرب:

منذ الاستقلال (1956 - 1963): من أجل بناء تعليم وطني كان من الحتمي والمستعجل فتح ورش لإصلاح التعليم وتكييفه مع متطلبات الوضع السياسي والاجتماعي والاقتصادي و معطياته غداة الإستقلال وذلك إزاء النتائج المحدودة للتعليم خلال الحماية ، من حيث المردودية او ازمة المحاولات الأولى للإصلاح ، فكان إحداث اللجنة الملكية لإصلاح التعليم بناء على قرار الملك محمد الخامس - سنة 1958 حيث ركز على:

- تعميم التعليم والتعريب عبر مراحل .
- الاهتمام بتكوين الأطر لسد النقص الحاصل آنذاك في الكفاءات الوطنية.
- إعادة هيكلة وزارة التربية الوطنية.
- القيام بحملات لمحاربة الأمية. (النامي، 2020، ص 15).

إعادة الهيكلة بالإصلاح (1964-1984):

فرض للتقليل من النفقات بسبب العجز المالي والظروف الاجتماعية الصعبة تقليصا لوثيرة التمدرس ، ونقصا في التأطير و التجهيز. نفقات التعاون الأجنبي التقني التي كانت تنهك ميزانية التعليم إلى جانب أثر التعريب المتوقف على معدلات المدرسة المرتفعة في هذه الحالة والمتناقص معها.

المشروع الخماسي (1981-1985): حيث تم الاكتفاء بإعادة هيكلة التعليم العالي، وقد تم التعريب الشامل للمتعلمين في طور الابتدائي والثانوي.

المسار الإصلاحية الجديد (1988-2000): إن أهم ما يميز السياسة التعليمية في هذه المرحلة هي تحديد المسار والتراجع عن فكرة المخطط، واعتبار الواقعية أساسا في وضع السياسة التعليمية والابتعاد عن الخيال، حيث تم دعم توسيع التعليم الأساسي في القرى مع تجديد الوسائل وعقلنة التوجيه المدرسي والمهني للربط بين التعليم والتشغيل ، وقد وفقت اللجنة الخاصة بالتربية والتكوين في إعدادها للميثاق الوطني للتربية والتكوين. (بياضي 2018، ص 322-326).

6- واقع اللغات الأجنبية في المغرب: تلعب اللغات الأجنبية دور مهم في المغرب وتعتبر اللغة الفرنسية اللغة الثانية في البلاد وتستعمل على نطاق واسع في الحياة اليومية خاصة في المجالات الإدارية التعليمية و الاقتصادية، بالإضافة إلى الفرنسية تعتبر اللغة الاسبانية أحد اللغات الأجنبية المستخدمة في المغرب ، نظرا للعلاقات التاريخية بين المغرب واسبانيا بالإضافة إلى ذلك تعتبر اللغة الانجليزية شائعة أيضا في المغرب ، خاصة بين الشباب وفي قطاع السياحة والتكنولوجيا يتعلم الكثيرون في المغرب أيضا لغات أخرى مثل الالمانية الايطالية الصينية اليابانية بغرض العمل او الدراسية او السفر إلى تلك البلدان.

بشكل عام يمكن القول أن اللغات الاجنبية لها تأثير كبير في المغرب وتعزز التفاعل الثقافي والتعاون الاقتصادي مع الدول الأخرى. (العربي،2020،ص 1233) .

7- عواقب التفاوت اللغوي بين التربية والتعليم العالي في المغرب:

صعوبة في التأقلم : يمكن للطلاب اللذين يأتون من نظام التعليم الابتدائي والمتوسط الذي يستخدم العربية كلغة تعليمية، أن يواجهوا صعوبة في التأقلم مع استخدام اللغة الفرنسية كلغة تعليمية في المعاهد والعليا في المغرب، مما يؤثر على قدرتهم على فهم المواد الدراسية والتفاعل مع الدروس.

ضعف في مهارات اللغة: قد يتسبب ، التفاوت اللغوي في ضعف مهارات اللغة الفرنسية لدى الطلاب مما يؤثر على قدرتهم على التعبير عن افكارهم وتفاعلهم مع البيئة الدراسية.

صعوبة في التحصيل الدراسي: قد يعانون الطلاب الذين يواجهون تفاوت لغوي في مرحلة التعليم الابتدائي والمتوسط و التعليم العالي في المغرب صعوبة في تحقيق النجاح الأكاديمي بسبب صعوبة فهم المواد والاستيعاب.

انخفاض مستوى الثقة بالنفس: قد يؤدي التفاوت اللغوي إلى انخفاض مستوى الثقة بالنفس لدى الطلاب الذين يواجهون صعوبة في فهم واستيعاب المواد الدراسية. (العربي،2020،ص 1242) .

المحاضرة السابعة: نظم التعليم في الدول الفرنكوفونية (فرنسا، بلجيكا، الكيبك)

تعريف الدول الفرنكوفونية: هي مجموعة الدول والمجتمعات التي تتحدث اللغة الفرنسية أو تتبنى الثقافة الفرنسية ، يشمل هذا المصطلح الدول الناطقة بالفرنسية ، بالإضافة إلى ذلك تعتبر الفرنسية جزءاً من تراثها الثقافي حتى وان لم تكن هي اللغة الفرنسية، تعمل المنظمة الفرنكوفونية ، التي تأسست في عام 1970 على تعزيز اللغة والثقافة الفرنسية، وتعزيز التعاون بين الدول الأعضاء في مجالات التعليم والثقافة، التنمية الاقتصادية وحقوق الإنسان، إذن الفرنكوفونية تعكس التنوع الثقافي والسياسي والاجتماعي بين الدول الناطقة بالفرنسية.(المعيوف، 2013، ص 170).

أولاً: نظام التعليم في فرنسا:

1- أهمية نظام التعليم في فرنسا:

يعتبر نظام التعليم في فرنسا من أبرز الانظمة التعليمية عالمياً لما يتمتع به من جودة عالية وشمولية ، حيث يتميز بتقديم تعليم معاني والزامي من سن 3 إلى 16 عاماً ، مما يضمن حصول جميع الأطفال على التعليم الأساسي ، مما يقلل الفوارق الاجتماعية ، ويقدم النظام التعليمي الفرنسي تنوعاً كبيراً في التخصصات خلال المرحلة الثانوية والجامعية مما يمنح الطلاب مرونة في اختيار مساراتهم المهنية، وتضم فرنسا عدداً من الجامعات والمدارس العليا ذات السمعة العالمية إذ يغرس النظام التربوي الفرنسي القيم الأخلاقية والمعيشية لدى الطلاب مما يعزز من مفهوم المواطنة ويؤكد على القيم الديمقراطية وحقوق الإنسان .(Antoine1864 ; p193)

2- أهداف نظام التعليم في فرنسا:

✓ اكتساب التلاميذ المهارات الأساسية مثل مهارات القراءة والكتابة ومبادئ اللغة الفرنسية.

✓ تنمية إحساس ووعي التلاميذ بأهمية الوقت واستغلاله في العالم الحديث.

✓ مساعدة التلاميذ على تنمية جميع جوانب شخصية العقلية والجسمية والأخلاقية.

- ✓ تحقيق التماسك القومي بين أفراد الشعب الفرنسي، ليس عن طريق خضوع الأفراد خضوعاً كاملاً للدولة، بل عن طريق المشاركة والتفاعل بين الدولة.
- ✓ تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية تحقيقاً عالمياً وذلك من خلال تقديم تعليم إلزامي مجاني علماني لكل أبناء المجتمع.
- ✓ - مشاركة الوحدات المحلية للوزارة الفرنسية للتربية الوطنية في السيطرة والإشراف على التعليم العام (عنتر، سعد، 2002، ص 88).

3- خصائص التعليم في فرنسا.

- التعليم مجاني وإلزامي : من سن 3 إلى 16 عاماً ممّا يتيح لجميع الأطفال حق الوصول إلى التعليم بغض النظر إلى ظروفهم.
- الهيكلية المنظمة: نظام التعليم الفرنسي منظم بشكل صارم ويشمل عدة مراحل ويتم توجيه الطلاب وفق مسارات مختلفة حسب اهتماماتهم وقدراتهم خصوصاً في المرحلة الثانوية.
- جودة التعليم : تتمتع فرنسا سمعة ممتازة في التعليم العالي حيث تضم العديد من الجامعات والمؤسسات التعليمية المصنفة عالمياً.
- التنوع الثقافي: توفر الدراسة في فرنسا فرصة للتعرف على ثقافة غنية و تاريخ طويل من الفنون والآداب.

4- السياسة التعليمية في فرنسا: من أهم هذه الإصلاحات خطة كوندريسيه و إصلاحات جين زاي ولا نجفين وهي كالتالي:

خطة كوندريسيه: وضع نظام تعليمي حكومي علماني، يتحقق فيه تكافؤ الفرص التعليمية لكل الأطفال و يكون التعليم فيه مجانياً إجبارياً عاماً للجميع، وقد اقترح إنشاء مدارس أولية ابتدائية في كل أنحاء البلاد، و لكل الأطفال و أن تكون المدرسة على بعد مسافة يمكن للتلميذ أن يمشيها على

الأقدام، وإنشاء مدارس متوسطة في المدن الكبرى، لكن هذه الخطة لم توضع موضع التنفيذ، إلا أنها كانت دليلاً ونبراساً للمصلحين فيما بعد.

إصلاحات جين زاي: كان وزيراً للتربية الوطنية، وقد بدأ إصلاحاته عام 1937 م بإنشاء الفصول التمهيدية، ومحاولاً اكتشاف نوع التعليم المناسب لاستعدادات الطفل وميوله، لكن محاولاته لم تكتمل بسبب قيام الحرب العالمية الثانية عام 1939 م.

إصلاحات لانجفين: بعد انتهاء احتلال الألمان لفرنسا وتحريرها عام 1944 م قام لانجفين عالم الطبيعة المشهور ومعه مفكرون تربويون بدراسة النظام التعليمي كله بغرض تطويره، وقد وضع خطة تقضي بإنشاء مدرسة عامة للجميع وإجبار يته حتى سن الثامنة عشرة، بحيث ينتهي التعليم الابتدائي عند سن 11 سنة، ومن 11-15 سنة يتلقى التلميذ ثقافة عامة، ومن سن 15-18 يتخصص الطالب في المواد التي يختارها.

إصلاحات ما بعد الحرب العالمية الثانية: أوصت " لجنة الجزائر " في تقريرها الذي قدمته عام 1944م بعد تحرير باريس، بإجراء إصلاحات عديدة في التعليمين الثانوي والعالي ولم تنفذ مقترحات لجنة الجزائر وتشكلت بعد ذلك لجنة برئاسة " هنري والون " الاختصاصي بعلم نفس الطفل، وقد قدمت اللجنة عام 1947 م تقريراً مطولاً لتطوير التعليم الفرنسي، ومن أهم توصياتها توفير فرص تعليمية

متكافئة للجميع، وتوجيه الاهتمام للدراسات العلمية والتقنية بالإضافة إلى الثقافة العامة، من أجل تكوين الشخصية الإنسانية المتكاملة.

وقد وضع قسم من توصيات الخطة موضع التنفيذ عام 1949 م ولكن المحاولات الحقيقية بدأت مع إصلاحات عام 1959 م، حين أصدر الرئيس ديغول قرارات خاصة رفعت بموجبها سن الإلزام حتى السادسة عشرة وأعيد تنظيم السلم التعليمي، وأجريت تعديلات مهمة في المناهج.

وتعتبر القوانين التي صدرت عام 1959 م أساس التعليم الفرنسي في صورته الحالية وقد استحدثت هذه القوانين إنشاء دور الحضانة ورفع الإلزام من سن 14 - 16 سنة، وحصول المدارس الخاصة على إعانات حكومية، وقد جسد دستور فرنسا الحرة المستقلة أمل الشعب الفرنسي في التعليم عندما نص

على ضمان تساوي الأطفال والكبار في فرص التعليم والتدريب وجعل التعليم مجانياً غير طائفيًا . (العامري، 2017، ص 260).

5- **مراحل التعليم في فرنسا:** يشمل التعليم العام على أربع مراحل وهي:

- مرحلة دور الحضانة " مدارس الأطفال " من سن 2 - 6 سنوات.
- المدرسة الأولية " المدارس الابتدائية " من سن 6 - 11 سنة.
- مرحلة التعليم الثانوي وتنقسم هذه المرحلة إلى:
 - أ - مرحلة التعليم الثانوي الأدنى من سن 11 - 15 سنة.
 - ب- مرحلة التعليم الثانوي الأعلى من 15 - 18 سنة.
- مرحلة التعليم العالي.
- **مرحلة التعليم الابتدائي:** التعليم في هذه المرحلة الزامي وبالمجان لجميع التلاميذ من سن 6 (إلى 11 سنوات) وتنقسم هذه المرحلة إلى :
 - المرحلة التحضيرية أو التمهيدية من سن (6 إلى 7 سنوات) .
 - المرحلة الأساسية أو لأولية من سبع سنوات إلى 8 سنوات.
 - المرحلة المتوسطة من سن 8 إلى 11 سنة.
- يدرس الصفوف الخمسة في المرحلة الابتدائية معلم واحد حيث يدرس جميع المواد الدراسية وتدرس في هذه السنوات الخمس المواد الدراسية التالية : اللغة الفرنسية ، مواد الحساب، لغة أجنبية ثانية، مواد اجتماعية، تربية فنية، موسيقى، تربية رياضية.
- **مرحلة التعليم الثانوي:** وتنقسم هذه المرحلة إلى:
 - أ - **مرحلة التعليم الثانوي الأدنى :** والدراسة الزامية ومدتها اربعة سنوات من السن (11) إلى 15 سنة ، وتنقسم هذه المرحلة بالحصول على شهادة البروفي، وتدرس المواد التالية :
لغة فرنسية، رياضيات، التاريخ والجغرافيا، لغة إنجليزية، علوم تكنولوجيا، تربية بدنية، تربية فنية، موسيقى.

ب- مرحلة التعليم الثانوي الأعلى من 15- 18 سنة: التعليم في هذه المرحلة ليس الزاميا والدراسة لمدة 3 سنوات وتنتهي هذا المرحلة بالحصول على شهادة البكالوريا وتنقسم الدراسة في هذه المرحلة إلى قسمين :

- مدارس عامة وتكنولوجية تهتم بدورها إلى ثلاث (علمي - أدبي) - اجتماعي - اقتصادي).

- مدارس مهنية تمكن الطلاب من الحصول على شهادة مهنية تمكنه من الانخراط في العمل والتحضير في سنتين وتتضمن تعليما عاما لتزويد الطلاب بالمهارات المهنية من خلال دروس نظرية وعلمية في الورشات . (العامري، 2017، ص) .

التعليم العالي: اما بخصوص نظام التعليم العالي الفرنسي فيتألف من الجامعات والمعاهد العليا.

أ- الجامعات : يرجع تأسيس اول جامعات فرنسية إلى القرن الثاني عشر حيث تأسست كل من جامعة طولون وباريس وضلت الجامعات الفرنسية تتمتع بالاستقلال الذاتي وبحرية البحث العلمي ، مما جعلها مراكز علمية شهيرة.

ب- المعاهد العليا: حيث يجري تدريس الدراسات الفنية في مؤسسات تسمى بالمعاهد العليا ترتبط هذه المؤسسات بالوزارات المختلفة ارتباطا مباشرا فمثلا ترتبط دار المعلمين العليا بوزارة التربية الوطنية و المعهد الزراعي بوزارة الزراعة (Antoine1864 ; p139).

6- التربية وصراعات الهوية في فرنسا: اكدت المؤسسات التربوية الفرنسية على دور التعليم في دعم الهوية الفرنسية وترجمت ذلك في امرين أساسين وجب الانتباه إليهما داخل نظام التعليم الفرنسي ألا وهما التاريخ الوطني واللغة القومية باعتبارهما المكونان الأساسيان للهوية الوطنية الفرنسية والسبيل لتدعيم فهم الانتماء للوطن ويكون هذا لانتماء حقيقة يعيشها كل فرد في فرنسا و تجاوز ذلك إلى مشاعرهم والتمكن من التعديل فيها بحيث، ينعكس ذلك في تصرفاتهم مما يوضح مقدارا اقتناعهم بالثقافة الفرنسية وأهمية الإدماج فيها والايمان بهويتها الوطنية الذي يحقق الانتماء المنشود.

7- واقع اللغات في فرنسا:

تأكد الدولة الفرنسية على أهمية تعلم اللغة الام (الفرنسية) والتعلم بها تبعاً لما نص عليه الدستور الفرنسي الصادر سنة 1958 في مادته 87 على احترام اللغة الفرنسية الام باعتبارها لغة البلاد وأنها السبيل لتحقيق التقدم والاندماج والتماسك .

كما تهتم فرنسا بتعلم اللغات الأجنبية من أجل احداث التواصل والاندماج والتفاهم بين سكان العالم على اختلاف ثقافتهم فتجعل امر استخدام اللغة الأجنبية للعلاقات الدبلوماسية والسياحية والتجارة وغيرها من أمور الحياة العامة والتي تحرص على استخدام اللغة الفرنسية فيها أيضا فتدمج بين اللغات الأجنبية المختلفة واللغة الفرنسية الأم وقد وضعت الحكومة الفرنسية شروطا لقبول التحاق الطلاب الاجانب والعرب الراغبين في استكمال دراساتهم الجامعية أهمها التمكن التام من اللغة الفرنسية. (milord ;2020 ;p169)

ثانيا: نظام التعليم في بلجيكا:

- 1- أهمية نظام التعليم في بلجيكا: يعتبر نظام التعليم في بلجيكا من الأنظمة التعليمية المتقدمة والمتنوعة وله أهمية كبيرة لعدة أسباب:
- ❖ تنوع اللغات: لبلجيكا ثلاث مناطق لغوية (الفلامانية، الفرنسية، الألمانية) مما يعزز النظام تعدد اللغات ويفتح فرصا للطلاب للتواصل مع ثقافات مختلفة.
- ❖ نظام التعليم الإلزامي: التعليم الرامي للأطفال من سن 6 إلى 18 عاما ، مما يضمن حصول جميع الأطفال على التعليم الأساسي
- ❖ التعليم العالي و البحث : بلجيكا تحتضن ، العديد من الجامعات والمعاهد العليا ذات التصنيف العالمي ، مما يجعلها وجهة الطلاب الدوليين .
- ❖ التعليم المهني : يولي النظام التعليمي اهمية كبيرة للتعليم المهني والتقني ، مما يساعد في تلبية احتياجات سوق العمل ويعزز فرص التشغيل.
- ❖ التوازن بين النظري والتطبيقي: يوفر النظام تعليما متوازنا يجمع بين المعرفة النظرية والتطبيق العلمي، مما يعد الطلاب بشكل أفضل لمستقبلهم المهني.

❖ **المرونة والشمولية :** النظام يوفر خيارات تعليمية متعددة مما يسمح للطلاب باختبار المسارات التي تناسب اهتماماتهم ومهاراتهم.

و بشكل عام يسهم نظام التعليم في بلجيكا في تعزيز التنمية الاجتماعية والاقتصادية ويعد ركيزة أساسية المستقل البلاد (المعيوف ،2013، ص 101).

2- أهداف نظام التعليم في بلجيكا: يهدف التعليم في بلجيكا إلى:

❖ **توفير التعليم الشامل:** ضمان وصول جميع الأطفال إلى التعليم الجيد بغض النظر عن خلفياتهم الاجتماعية أو الاقتصادية

❖ **تعزيز الكفاءات اللغوية:** عن طريق تعليم اللغات الثلاثة (الهولندية، الفرنسية و الألمانية) لتيسير التواصل بين المجتمعات المختلفة وتعزيز الهوية الوطنية.

❖ **تنمية المهارات:** التركيز على تطوير المهارات الأكاديمية والاجتماعية والعملية، مما يساعد الطلاب على التكيف متطلبات سوق العمل.

❖ **تشجيع الابتكار والتفكير النقدي:** تعزيز التفكير النقدي و القدرة على الابتكار من خلال مناهج تعليمية تفاعلية و متطورة.

❖ **التعليم المستمر:** دعم فكرة التعليم مدى الحياة وتشجيع التعلم الذاتي والتطوير المهني المستمر.

❖ **تعزيز القيم الاجتماعية :** عن طريق تعزيز قيم المواطنة والتسامح والاحترام بين الثقافات المختلفة.

❖ - **دع البحث العلمي:** تشجيع البحث العلمي والابتكار في جميع مستويات التعليم، خاصة في التعليم العالي.

من خلال هذه الأهداف يسعى نظام التعليم في بلجيكا إلى إعداد جيل مؤهل قادر على مواجهة التحديات المستقبلية، والمساهمة في تنمية المجتمع. (المعيوف ،2013، ص 107).

3- خصائص التعليم في بلجيكا: يتميز نظام التعليم ببلجيكا بمجموعة من الخصائص نذكر منها

ما يلي:

❖ **التنوع اللغوي:** التعليم في بلجيكا يقدم بثلاث لغات رئيسية (الهولندية، الفرنسية، الألمانية)، مما يعكس التعدد اللغوي و الثقافي للبلاد.

❖ **اللامركزية:** يدار التعليم بشكل لا مركزي حيث تتمتع المناطق الثلاث بروكسل، والونيا، فلاندرز) بسلطات كبيرة في تنظيم التعليم وإدارته.

❖ **التنوع بين المدارس العامة والخاصة:** يوجد في بلجيكا مزيج من المدارس العامة والمدارس الخاصة.

❖ **تنوع البرامج التعليمية:** تقدم المدارس برامج تعليمية متنوعة تشمل التعليم الأكاديمي، المهني التقني مما يوفر خيارات مختلفة للطلاب.

❖ **التقييم والمراجعة:** يتضمن النظام تقييماً دورية ومراجعات مستمرة لضمان جودة التعليم.

❖ **المرحلة الإلزامية :** التعليم إلزامي من سن 6 سنوات إلى 18 سنة و يشمل التعليم الأساسي(المرحلتين الابتدائية والمتوسطة).

كل هذه الخصائص تجعل نظام التعليم في بلجيكا فريدا و مرنا، مما يتيح للطلاب خيارات متعددة تناسب احتياجاتهم ورغباتهم . (عميروش، 2019، ص25).

4- السياسة التعليمية في بلجيكا: نظام التعليم في بلجيكا شهد العديد من الإصلاحات على مر

السنين بهدف تحسين جودة التعليم وتلبية احتياجات الطلاب من بين هذه الإصلاحات تم التركيز على تعزيز التعليم المبكر حيث تم الزيادة في الاستثمار في رياض الأطفال وتوفير برامج تعليمية متكاملة للأطفال الصغار.

أيضا تم ادخال تغييرات في المناهج الدراسية لتكون أكثر مرونة وشمولية، مما يسمح للطلاب باكتساب مهارات القرن الواحد والعشرين مثل التفكير النقدي و التعاون، بالإضافة إلى ذلك تم تعزيز التدريب المستمر للمعلمين لضمان تقديم تعليم عالي الجودة.

أخيرا يعتبر التعليم المهني والتقني جزءا مهما من الإصلاحات ، حيث تم تحسين الروابط بين التعليم وسوق العمل لتمكين الطلاب من اكتساب المهارات المطلوبة في الوظائف الحالية والمستقبلية (الصاوي ،2013،ص 51)

5-مراحل التعليم في بلجيكا: يتكون نظام التعليم في بلجيكا من عدة مراحل رئيسية، وهي تتوزع وفقا للغات والمناطق:

- التعليم ما قبل المدرسي (الروضة) :يبدأ من عمر 2.5 - 6 سنوات يهدف إلى تطوير المهارات الاجتماعية والأساسية.
- التعليم الأساسي : يمتد من 6 سنوات إلى 12 عام، يتكون من 6 سنوات ويتضمن مواد أكاديمية أساسية مثل: اللغة و الرياضيات، العلوم والفنون.
- التعليم الثانوي: يبدأ من 12 إلى 18 سنة، ينقسم إلى عدة مسارات : التعليم الأكاديمي و التعليم التقني والتعليم المهني، ويستمر عادة لمدة 6 سنوات ويهدف إلى اعداد الطلاب اما للجامعات أو لسوق العمل.
- التعليم العالي: يشمل الجامعات المعاهد العليا، ومدارس الفنون ، يتضمن برامج بكالوريوس ، ماجستير، و دكتوراه .
- التعليم المستمر : يعني بتقديم فرص التعليم للكبار لتعزيز المهارات والتعلم مدى الحياة. (الصاوي ،2013،ص82)

6- التربية وصراعات الهوية في بلجيكا:

في بلجيكا تركزت الإصلاحات التعليمية حول قضايا الهوية و التنوع الثقافي، والنقاشات حول الرموز الدينية مثلا الحجاب حيث أثارت جدلا قانونيا حول حرية الدين في المدارس ، حيث وجدت المحاكم الحظر على هذه الرموز ينتهك الحقوق الدينية، تتضمن الإصلاحات أيضا تعزيز المساواة بين الجنسين في التعليم ، مع وضع قوانين تهدف إلى مكافحة التمييز وتعزيز مشاركة المرأة ، هذه الديناميات تعكس تحولا نحو تطبيق مبدأ الحياد في التعليم، مما يؤثر على الهوية الثقافية والدينية للطلاب (الصاوي ،2013،ص67).

7- واقع اللغات في بلجيكا:

تسم اللغات في بلجيكا بالتنوع والتعقيد، نظر الوجود ثلاث لغات رسمية رئيسية هي:

الهولندية : تستخدم بشكل رئيسي في المنطقة الفلمنكية شمال بلجيكا و تعتبر اللغة الأكثر انتشارا .

الفرنسية : تستخدم بشكل رئيسي في منطقة والونيا جنوب بلجيكا ، وفي العاصمة بروكسل، حيث يعتبر الفرنسيون جزءا كبيرا من السكان.

الألمانية: تستخدم في منطقة صغيرة على الحدود الشرقية وهي اللغة الأقل انتشارا .

الجوانب الرئيسية لواقع اللغات في بلجيكا:

التعليم: يتضمن النظام تدريس اللغات الثلاث مما يعزز من الكفاءة اللغوية بين الطلاب، ويساهم في التفاهم بين المجتمعات.

الإدارة والسياسة: تقسم البلاد إلى مناطق لغوية وكل منطقة لها حكومتها المحلية التي تتعامل بلغة المنطقة، تعقد الاجتماعات الرسمية والمراسلات بلغات محددة وفقا للمناطق .

الهوية الثقافية: تلعب اللغات دورا مهما في تشكيل الهوية الثقافية لكل مجتمع، مما يؤدي أحيانا إلى توترات بين المجتمعات اللغوية المختلفة.

التواصل اليومي : يستخدم العديد من البلجيكيين لغتين أو أكثر في حياته اليومية مما يعكس قدرة الشعب على التكيف والتواصل مع الثقافات .

التحديات :

الاختلافات الثقافية: يمكن أن تؤدي التوترات بين المجتمعات اللغوية إلى انقسامات اجتماعية وسياسية.

البحث عن التوازن: تحتاج السياسات الحكومية إلى التوازن لضمان حقوق كل لغة وضمان حقوق جميع المجموعات اللغوية. (عميروش، 2019، ص 47).

ثالثا: نظام التعليم في كندا (الكيبك):

1- أهمية نظام التعليم في كندا: يعد نظام التعليم في كندا من الأنظمة الرائدة عالميا وله أهمية

كبيرة في عدة جوانب:

جودة التعليم: يتمتع نظام التعليم الكندي بسمعة قوية بفضل المعايير العالية والمناهج المتنوعة ، مما يعزز من مستوى المعرفة والمهارات لدى الطلاب.

التنوع والشمولية: يعكس النظام التعليمي التنوع الثقافي في كندا حيث يتم دعم الطلاب من خلفيات متنوعة، مما يسهم في تعزيز التفاهم والاحترام المتبادل.

التعليم العالي: تحتوي كندا على العديد من الجامعات المرموقة التي تجذب الطلاب الدوليين ، مما يعزز من مكانتها كمركز تعليمي عالمي .

- **التعليم المهني:** يركز النظام على توفير برامج تعليم مهني تساعد الطلاب في تطوير مهاراتهم استعدادا لسوق العمل.

البحث والابتكار: يشجع نظام التعليم على البحث العلمي والابتكار مما يساهم في تطوير الاقتصاد الكندي وتحسين نوعية الحياة.

بإجمال ، يعتبر نظام التعليم في كندا ركيزة أساسية في التنمية الاجتماعية الاقتصادية للبلاد.
(عميروش، 2019، ص 39).

2- أهداف نظام التعليم في كندا:

- ✓ توفير تعليم شامل.
- ✓ تنمية المهارات والمعرفة.
- ✓ تعزيز التفاهم الثقافي.
- ✓ تحفيز الابداع والابتكار.
- ✓ تعزيز الرفاهية الاجتماعية.
- ✓ تحسين جاهزية الطلاب لسوق العمل.
- ✓ تشجيع المشاركة المجتمعية.

✓ تطوير التعليم العالي.

✓ تحقيق التنمية المستدامة .(عميروش، 2019، ص30).

3- خصائص نظام التعليم في كندا:

❖ التنوع والشمولية:

أ- المرونة الثقافية: يراعي النظام احتياجات الطلاب من خلفيات ثقافية مختلفة، مما يعزز التفاهم والتواصل بين المجتمعات.

ب- التعليم لكل، يضمن حق التعليم للجميع بما في ذلك ذوي الاحتياجات الخاصة.

❖ جودة التعليم:

معايير عالية: تلتزم كندا بمعايير تعليمية صارمة، مما يساهم في توفير تعليم ذي جودة عالية.

تقييم مستمر: يتم تقييم أداء المدارس والمعلمين بانتظام لضمان التحسين المستمر.

❖ اللامركزية:

إدارة محلية: يتحمل كل إقليم ومقاطعة مسؤولية نظام التعليم مما يسمح بتكييف المناهج والسياسات وفقا لاحتياجات المجتمع المحلي.

❖ التركيز على الصحة النفسية والرفاهية: تقدم المدارس برامج دعم للطلاب في مجالات الصحة النفسية ، مما يعزز من رفاهية الطلاب.

❖ التعليم مدى الحياة: تشجع كندا على مفهوم التعليم مدى الحياة ، حيث ينظر إلى التعليم كعملية مستمرة تتجاوز مراحل التعليم النظامي. (الصاوي ، 2013، ص35).

4- إصلاحات نظام التعليم في كندا : شهد نظام التعليم في كندا عدة إصلاحات على مر السنوات بهدف تحسين الجودة والكفاءة ومن أهم الإصلاحات البارزة :

❖ تحديث المناهج الدراسية:

عن طريق ادخال مهارات القرن 21 والتي تضم تضمين مهارات التفكير النقدي، الابتكار والتكنولوجيا في المناهج لتلبية احتياجات سوق العمل الحديث.

التعليم القائم على المشاريع: تعزيز التعلم من خلال المشاريع التعاونية، مما ساهم في تعزيز مهارات التعاون وحل المشكلات.

تعزيز التعليم ثنائي اللغة:

برامج اللغة الفرنسية: تحسين برامج تعليم اللغة الفرنسية في المناطق الناطقة بالإنجليزية والعكس مما يعزز من التعدد اللغوي.

التعليم عن بعد و التكنولوجيا:

دمج التكنولوجيا: زيادة استخدام التكنولوجيا في الفصول الدراسية بما في ذلك التعليم عن بعد.

موارد التعليم الرقمي: توفير مواد تعليمية رقمية لتعزيز التعلم الذاتي.

تعزيز التعليم المستدام: من خلال التركيز على القضايا البيئية وإدماج مفاهيم الاستدامة والوعي البيئي في المناهج الدراسية.

الشمولية: يسعى النظام إلى تلبية احتياجات جميع الطلاب بما في ذلك المجموعات الضعيفة والمهاجرين من خلال توفير موارد خاصة ودعم إضافي.

هذه البنية تساهم في جعل نظام التعليم الكندي واحدا من الانظمة الرائدة، حيث يركز على تلبية احتياجات الطلاب والمجتمعات المختلفة في البلاد. (الصاوي 2013، ص 36).

5- مراحل التعليم في النظام الكندي:

المرحلة الابتدائية : عادة تبدأ من الصف الاول حتى الصف السادس، أو حتى الصف الثامن في بعض المناطق.

المرحلة المتوسطة: تتراوح من الصف السابع حتى الصف التاسع.

المرحلة الثانوية، تمتد من الصف الثاني عشر، حيث يحصل الطلاب على مذكرة التعليم الثانوي.

التعليم العالي (الجامعات): تتقدم برامج دراسات بكالوريوس ، ماجيستر ، دكتوراه ..

الكليات : تقدم برامج تعليمية تقنية ومهنية وتكون لمدة عامين الى 3 سنوات .

المناهج الدراسية: التنوع في المحتوى: تشمل المناهج مواد أكاديمية مثل الرياضيات العلوم، اللغة بالإضافة الفنون والرياضة.

التعليم الثنائي للغة : تركز المناهج على تعزيز مهارات اللغة الانجليزية والفرنسية.

المدارس: المدارس العامة، تمول بواسطة الحكومة وتكون متاحة لجميع الطلاب.

المدارس الخاصة: تمول بشكل خاص وتقدم خيارات تعليمية بديلة، غالبا بمناهج مختلفة.

المدارس المعالجة: تقدم برامج خاصة للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة، بحيث تضمن لهم

الحصول على تعليم مناسب. (عميروش، 2019، ص109).

6- التربية وصراعات الهوية في كندا: التربية وصراعات الهوية في كندا تتعلق بالتنوع الثقافي

واللغوي في البلاد فهي تتكون من مجموعة متنوعة من الجماعات العرقية والثقافات ، مما

يخلق تحديات في النظام التعليمي منها :

التنوع الثقافي: المدارس في كندا تستقبل طلابا من خلفيات متنوعة ، مما يتطلب من المعلمين فهم

واحترام هذا التنوع و تطبيق استراتيجيات تعليمية تتناسب مع جميع الطلاب.

اللغة: كندا بلد ثنائي اللغة (الانجليزية ، الفرنسية)، مما يخلق تحديات للطلاب الذين يتعلمون بلغة

غير لغتهم الأم ، هناك أيضا ضرورة لتعزيز اللغات الأصلية للثقافات الاولى.

الهوية العرقية: الطلاب من المجتمعات الأصلية والاقليات الثقافية قد يواجهون صراعات في الهوية ،

فبعض المدارس تعمل على إدماج الثقافات المحلية في المناهج الدراسية لتعزيز الشعور بالانتماء

والفخر بالهوية .

المساواة في الفرص: هناك جهود متواصلة للتأكد من أن جميع الطلاب، بغض النظر من خلفياتهم،

لديهم فرص متساوية في التعليم، بما في ذلك دعم ذوي الاحتياجات الخاصة.

تقسيم و تحليل الاداء: جمع البيانات وتحليلها من خلال تطوير نظم لجمع البيانات حول أداء

الطلاب والمدارس لتحسين السياسات التعليمية استنادا الى الأدلة.

تسعى هذه الإصلاحات إلى تطوير نظام التعليم الكندي وجعله أكثر قدرة على تلبية احتياجات

الطلاب والمجتمع في عالم متغير. (المعيوف، 2013، ص73).

7- واقع اللغات الأجنبية في كندا: تعتبر كندا دولة ثنائية اللغة، حيث تستخدم كل من الإنجليزية.

والفرنسية ، كلغتين رسميتين، يشكل الناطقون بالإنجليزية حوالي 56% من السكان بينما يشكل الناطقون بالفرنسية 22 %، خاصة في مقاطعة كيبيك .

إضافة ذلك تعتبر كندا موطنًا لمجموعة متنوعة من اللغات الأصلية ، حيث يستخدم أكثر من 70 لغة من لغات الأمم الأولى.

تعزز الحكومة الكندية ثقافات اللغات المتعددة من خلال برامج الدعم والترويج للغات الأصلية، مما يعكس التنوع الثقافي في البلاد.

كما تدرس العديد من اللغات الأجنبية في المدارس ، مثل الإسبانية و الصينية و الألمانية ، مما يسهم في إثراء التنوع اللغوي في المجتمع الكندي.(المعيوف، 2013، ص31).

المحور الخامس: المساهمات الدولية في مجال التربية المقارنة

المحاضرة الثامنة: منظمة اليونسكو: الأهداف والمهام.

تعريف منظمة اليونسكو: هي إحدى الوكالات المتخصصة التي تعمل في إطار الأمم المتحدة لصيانة السلام العالمي عن طريق توثيق عرى التعاون بين الأمم، وقد أخذت اليونسكو على عاتقها العمل من أجل تحقيق ذلك عن طريق التربية و العلوم والثقافة بما يتفق مع مبادئ الأمم المتحدة و حقوق الإنسان.(عمر، 2006، ص 94).

. فبعد أن أوصت حكومة فرنسا أثناء إعداد ميثاق الأمم المتحدة في مؤتمر سان فرانسيسكو بأنه تقوم الأمم المتحدة بإنشاء منظمة دولية تعنى بالتعاون الثقافي، قامت حكومتا المملكة المتحدة وفرنسا بالدعوة إلى عقد مؤتمر لإنشاء منظمة للأمم المتحدة تعنى بالتربية و العلوم والثقافة، وقد اجتمع المؤتمر المذكور في لندن في الفترة من 01 إلى 16 نوفمبر 1945 وقام هذا المؤتمر بوضع الميثاق التأسيسي لليونسكو و قرر أن يكون مقرها الرئيسي في "باريس".

وظهرت بذلك اليونسكو إلى الوجود في 04 نوفمبر 1946 و جاء في ديباجة الميثاق التأسيسي لليونسكو بأنه : " لما كانت الحروب تتولد في عقول البشر ، ففي عقولهم يجب أن تبنى حصون السلام(علوان ، ص 447).

وكانت المنظمة تضم 20 دولة وقت إنشائها عام 1945، ودخل الاتفاق الذي يربط اليونسكو بالأمم المتحدة حيز النفاذ عندما وافقت عليه الجمعية العامة للأمم المتحدة بقرارها :50(د-1) المؤرخ في 14 ديسمبر 1946. (عمر، 2006، ص 94).

1- أهداف المنظمة: أشار ميثاق المنظمة إلى الأهداف التي ينبغي عليها بلوغها فيما يلي:

- ✓ العمل على تعزيز السلام والأمن الدوليين عن طريق التعاون الدولي في المجالات التربوية و العلمية و الثقافية، وزيادة التفاهم بين الشعوب، والعمل على توطيد مبادئ العدالة.
- ✓ تأكيد حقوق الإنسان وحرياته الأساسية التي تضمنها الميثاق الأممي باعتبارها حقوقا عالمية تتمتع بها الشعوب في العالم ، دون أي تمييز يسبب الأصل أو الدين أو اللغة.
- ✓ تعزيز التعليم الشعبي، و نشر الثقافة والمعرفة، وتشجيع تدريس العلوم.
- ✓ توحيد جهود العلماء والفنانين والمربين وإزالة كل العقبات التي تحول دون انطلاق تيار الفكر الإنساني.

✓ تنظيم حملات و برامج لتعليم القراءة والكتابة وتدريس الحقائق المتصلة بالأمم المتحدة و حقوق الإنسان.(المجنوب،2007، ص 654)

أما مهامها في مجال التربية: تهدف إلى نشر التعليم عن طريق مكافحة الأمية ، والارتفاع بمستوى مناهج التعليم عن طريق تبادل الخبراء .

وأن مهامها في مجال العلوم تهدف إلى تعزيز التعاون العلمي بين الدول و دعم الهيئات العلمية وتيسير الاتصال بين العلماء.

مهامها في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية و الثقافية تهدف إلى تشجيع التعاون الدولي في ميادين الفنون والآداب ونشر وسائل الثقافة وتبادلها وحماية حقوق المؤلفين والمخترعين، وحماية الآثار و تحسين وسائل الاتصال عن طريق وسائل الإعلام، وإعداد الخبراء وإيفاد البعثات وتنظيم الدورات

الدراسية ، وتسهيل الحصول على الكتب والمجلات والالتحاق بالجامعات. (المجذوب، 2007، ص 655)

2- مبادرات منظمة اليونسكو:

1- **مبادرة التعليم للجميع:** تعتبر مبادرة التعليم للجميع واحدة من المبادرات الأساسية التي أطلقتها اليونسكو في عام 1990 في جومتين بتياندا تهدف المبادرة إلى ضمان حصول جميع الأطفال على التعليم الأساسي الجيد بحلول عام 2015، مع التركيز على تعليم الفتيات و المجموعات المحرومة و تشمل الأهداف الأساسية للمبادرة:

✓ توسيع التعليم قبل الابتدائي

✓ تحقيق التعليم الأساسي الشامل،

✓ تحقيق المساواة بين الجنسين في التعليم ،

✓ تعزيز تعليم الكبار. (منظمة اليونسكو، 2015)

2- **مبادرة الحماية الثقافية:** تتمثل مهمة اليونسكو في الحفاظ على التراث الثقافي المادي وغير المادي للبشرية، تحت هذه المبادرة، تعمل اليونسكو على حماية المواقع التراثية المهددة بسبب الحروب، و الكوارث الطبيعية، والممارسات غير المستدامة، تركز المبادرة على اتفاقية حماية التراث الثقافي المادي و غير المادي التي تهدف إلى الحفاظ على الذاكرة الثقافية للبشرية . (منظمة اليونسكو، 2017).

3- **مبادرة الفتيات في العلوم:** تسعى مبادرة الفتيات في العلوم إلى تعزيز مشاركة الفتيات في مجالات العلوم و التكنولوجيا، والهندسة، والرياضيات (STEM) تهدف اليونسكو من خلال هذه المبادرة إلى مواجهة الفجوة بين الجنسين في مجالات العلوم عن طريق تشجيع الفتيات على دراسة المواد العلمية في مراحل التعليم المختلفة و تعزيز وجودهن في وظائف البحث العلمي. (منظمة اليونسكو، 2020)

4- **مبادرة التعليم من أجل التنمية المستدامة:** أطلقت اليونسكو مبادرة التعليم من أجل التنمية المستدامة لتعزيز مفهوم التنمية المستدامة عبر التعليم تهدف المبادرة الى دمج مبادئ الاستدامة

البيئية الاقتصادية، والاجتماعية في المناهج الدراسية في جميع أنحاء العالم، لتمكين الأفراد من

فهم القضايا المعاصرة والمشاركة في حل المشكلات . (منظمة اليونسكو، 2014)

5- مبادرة الاعلام من أجل السلام :تهدف مبادرة الاعلام من أجل السلام إلى تعزيز استخدام وسائل

الاعلام في بناء السلام والحد من العنف ، تدعو اليونسكو إلى استخدام الإعلام كأداة لبناء الحوار

بين الثقافات وتوجيه الرسائل الايجابية التي تعزز من التسامح والتفاهم بين مختلف المجتمعات.

(منظمة اليونسكو، 2016).

6- مبادرة حقوق الانسان والمرأة: تدعم اليونسكو من خلال هذه المبادرة نشر و تعزيز حقوق الانسان

على المستوى العالمي، مع التركيز بشكل خاص على المساواة بين الجنسين وتمكين النساء،

تشمل المبادرة برامج تهدف إلى القضاء على التمييز ضد النساء في مجالات التعليم والعمل

والسياسة. (منظمة اليونسكو، 2019).

7- مبادرة المدن الذكية المستدامة: تسعى هذه المبادرة إلى تحسين الحياة في المدن باستخدام

التقنيات الحديثة والمستدامة، تركز اليونسكو على تطبيق الابتكارات الرقمية في إدارة الموارد و

تحسين جودة الحياة في المدن، بما يتماشى مع أهداف التنمية المستدامة.(منظمة اليونسكو ،

2018).

8- مبادرة العلوم الطبيعية: تعمل اليونسكو على تعزيز فهم و تحقيق التوازن في المجالات المتعلقة

بالعلوم الطبيعية، تشمل المبادرة دراسة المحيطات ، والبيئة ، وعلم الفضاء وأبحاث الطاقة

المستدامة، تهدف المبادرة إلى دعم البحث العلمي وتطوير المعرفة لتقليل آثار المتغيرات المناخية.

(منظمة اليونسكو، 2017).

3- اسهامات منظمة اليونسكو:

❖ في مجال التعليم: من خلال مبادرات مثل "التعليم للجميع"، ساهمت اليونسكو بشكل كبير في

زيادة معدلات الالتحاق بالمدارس في العديد من الدول النامية، كما عملت على تحسين جودة

التعليم وتقليل الفجوة التعليمية بين الجنسين، وتشير الإحصائيات التالية إلى مساهمة اليونسكو

في مجال التعليم:

- زيادة معدلات الالتحاق بالمدارس الابتدائية بنسبة 30% في الدول النامية بين عامي 1990 و2015.
- انخفاض معدلات الأمية بنسبة 15% في نفس الفترة.
- تحسين جودة التعليم في أكثر من 50 دولة من خلال برامج تدريب المعلمين.
- ❖ **في مجال حماية التراث:** تمكنت اليونسكو من حماية العديد من المواقع الثقافية والطبيعية من خلال قائمة التراث العالمي، هذه القائمة تضم الآن أكثر من 1100 موقع في جميع أنحاء العالم، وهي تساعد في الحفاظ على هذه المواقع للأجيال القادمة، وتشير الإحصائيات التالية إلى مساهمة اليونسكو في مجال حماية التراث:
- حماية أكثر من 1100 موقع ثقافي وطبيعي حول العالم.
- تقديم دعم مالي وفني لأكثر من 200 موقع تراثي مهدد بالانقراض.
- تعزيز السياحة المستدامة في أكثر من 150 موقعًا من مواقع التراث العالمي.
- ❖ **في مجال الحوار الثقافي:** ساهمت اليونسكو في تعزيز التفاهم بين الشعوب من خلال برامجها المختلفة، فعلى سبيل المثال، أسهمت مبادرات اليونسكو في تقليل النزاعات الثقافية وتعزيز الحوار بين مختلف الثقافات، وتشير الإحصائيات التالية إلى مساهمة اليونسكو في مجال الحوار الثقافي:
- دعم أكثر من 300 مشروع حوار ثقافي في 90 دولة.
- إنشاء 50 مركزًا ثقافيًا لتعزيز الحوار بين الثقافات في المناطق المتنازعة.
- تدريب أكثر من 10000 مدرب على تعزيز الحوار الثقافي في المجتمعات المتعددة الثقافات.

المحاضرة التاسعة: التربية في العالم من خلال تقارير وتقييمات OCDE

تقارير OCDE التي يشار إليها أحيانا بتقارير " مر صد التربية في العالم" تعتبر مصادر مهمة تعنى بتحليل وتقييم نظم التعليم على مستوى عالمي و تهدف هذه التقارير إلى تقديم صورة شاملة عن حالة التعليم في مختلف الدول، مع التركيز على التحديات والنجاحات والاتجاهات الجديدة في هذا المجال، و تتناول التقارير جوانب متعددة تشمل: جودة التعليم، السياسات التربوية، المساواة في الوصول إلى التعليم، الابتكار في المناهج، وتأثير التكنولوجيا على عملية التعليم .

1- النشأة: كانت المنظمة السابقة لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية هي منظمة التعاون الاقتصادي الأوروبي، التي تم تشكيلها لإدارة المساعدات الأميركية والكندية في إطار خطة مارشال لإعادة إعمار أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية، وتم التوقيع على اتفاقية تحويلها إلى منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية في شاتو دولا مويت في باريس في 14 ديسمبر 1960 ودخلت حيز التنفيذ في 30 سبتمبر .

2- تعريف منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية OCDE: "هي منظمة دولية حكومية أنشأت سنة 1961 لتحل مكان منظمة التعاون الاقتصادي الأوروبي تضم 36 دولة عضوا، معظمها من الدول المتقدمة، تشمل المنظمة على 200 لجنة وفريق عمل تستقطب 10 ألف خبير من البلدان الأعضاء في المنظمة بل وأيضا من البلدان غير الأعضاء يعملون على عدد لا يستهان به من الموضوعات، تعتبر جهة فاعلة مرجعية فيما يخص تحديد سياسات المساعدة الإنمائية" " هي منظمة دولية تهدف إلى التنمية الاقتصادية وإلى إنعاش التبادلات التجارية، تتكون المنظمة من مجموعة من البلدان المتقدمة التي تقبل مبادئ الديمقراطية التمثيلية واقتصاد السوق الحر ، تأسست في 30 سبتمبر 1961 المقر الرئيسي لها : باريس، فرنسا بميزانية 386 : مليون EUR الاختصارات OCDE: المؤسسون: الولايات المتحدة، إيطاليا، فرنسا، ألمانيا ، المملكة المتحدة، ومزيد من دول العالم و الاتحاد الأوروبي " . (<https://www.oecd.org>)

3- أهداف منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية OCDE: تهدف منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية إلى:

- ✓ تعزيز سياسة تحسين الرفاه الاقتصادي والاجتماعي للأفراد في جميع أنحاء العالم.
- ✓ تسهيل تبادل الخبرات بين الحكومات والبحث عن الحلول للمشاكل المشتركة.
- ✓ قياس الإنتاجية والتدفقات العالمية للتجارة والاستثمار.
- ✓ وضع معايير دولية تتعلق بمجالات تشمل: الحوكمة، مكافحة الرشوة والفساد والضرائب والبيئة.
- ✓ مقارنات حول الاختلاف في الأنظمة المدرسية والتأكد من مدى رعاية أنظمة التقاعد بمختلف البلدان للمواطنين.

5- نماذج من تقارير وتقويمات OCDE:

تقرير 01: كيف تختلف أنظمة التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة في العالم: يتوافق صناع السياسة بشكل متزايد على الاعتراف بالدور الرئيسي الذي يلعبه تعليم الشباب مما يساهم في تطوير قدراتهم المعرفية والعاطفية، من المرجح أن يكون لدى الأطفال الذين يشاركون في التعليم والمنظمين لـ (EAJE) أن يتحصلوا على نتائج أكاديمية جيدة في وقت لاحق، على عكس الأطفال الذين يأتون من الخلفيات الاجتماعية والاقتصادية المحرومة، والتي غالبا ما يكون لهم فرض أقل لتطوير قدراتهم في إطار الأسرة يمكن أن تساعد هياكل (EAJE) التي يمكن الوصول إليها وبأسعار معقولة في العمل والمساهمة في النمو الاقتصادي والازدهار.

ومع تزايد عدد النساء في سوق العمل، دفعت هذه العناصر صانعي السياسات لاتخاذ مبادرات لتحسين جودة خدمات EATE ونزاهة إمكانية الوصول إليها، خفض سن بداية التعليم الإلزامي ومراجعة مواقف الإنفاق لتحسين كفاءة ميزانية التعليم.

على الرغم من هذه الاتجاهات العامة فإن نوعية هياكل EAJE وأنواع الخدمات المقترحة وعدد الساعات. التي يقضيها كل طفل في الأسبوع بشكل كبير بين بلدان منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية تعطلت بسبب الوباء العالمي للكوفيد (19) لأن الهياكل قد أغلقت في جميع أنحاء العالم

لاحتواء انتشار الفيروس ، ومع ذلك فإن عمليات الإغلاق التام للمدارس بسبب الازمة الصحية ذات الأثر السلبي كانت في كثير من الأحيان أقصر في المرحلة ما قبل الابتدائية أكثر من مستويات التعليم الأخرى " (OCDE (2022) ; Regards sur Education; p152) .

تقرير 02: إلى أي مدى يؤثر مستوى التعليم على معدل العمل؟

تعتمد الاقتصادات الحديثة على وجود العمال ذوي المهارات العالية ، حيث زاد الاهتمام بتطوير المهارات بترديد فرص التدريب مما يساهم في تعزيز الاحتياطي من الكفاءات في جميع حول منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية ومع زيادة الطلب على المهارات أصبحت أسواق العمل تستوعب بسهولة تدفق العمالة المؤهلة التي تقديم آفاق مهنية أفضل لهم من ناحية أخرى يعاني العمال الأقل مهارة فهم يحصلون على أجور أقل ويواجهون خطر البطالة بشكل أكبر في السنوات القادمة سيواجهون خطر البطالة بشكل أكبر حيث ان العديد منهم يعملون في وظائف يمكن أن يتم أتمتها في المستقبل القريب ، بحيث يمكن أن تختفي ما يقارب 14% من الوظائف في السنوات (15 - 20 سنة) القادمة ، و32% من الوظائف قد تتغير بشكل جذري نتيجة لأتمته بعض الوظائف.

على انظمة التعليم أن تستجيب لتحديات سوق العمل وتعد الشباب لسوق العمل في المستقبل بحيث تعتبر الفوائد المهنية المرتبطة بكل مستوى من التعليم من بين المؤشرات الأكثر أهمية في العلاقة بين التعليم والفرص في سوق العمل فهي تعكس أنواع المؤهلات المطلوبة من قبل أصحاب العمل ويمكن أن تساعد السلطات العامة في فهم الاتجاهات العالمية بشكل أفضل والتنبؤ بالتطورات المحتملة في اقتصادها خلال السنوات المقبلة.

يرتبط ارتفاع مستوى التعليم بشكل وثيق بزيادة معدلات التشغيل حتى بين مستويات التعليم العالي أعلى معدلات التشغيل للبالغين الحاصلين على شهادات دراسات عليا تكون بعد الحصول على الدكتوراه أو ما يعادلها وتكون أيضا أعلى بعد الماجستير مقارنة بالبيكالوريوس.

(OCDE 2022 ; Regards sur Education; p66)

المحاضرة العاشرة: نماذج وتقويمات جمعية PISA في التربية

تعريف جمعية PISA: هي دراسة دولية تقيم الأنظمة التعليمية من خلال قياس مهارات الطلبة في القراءة والرياضيات والعلوم. (منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية، 2019). وهي عبارة عن اختبار يهدف في إلى معرفة مدى تمكن الطلاب والطالبات من المهارات والمعارف الأساسية في مواد محددة وهو اختصار لـ (Program For International students Assessment)، ويعني برنامج التقييم الدولي للطلاب تعدد وتشرف على تطبيقه منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية OECD (هيئة تقويم التعليم والتدريب).

2- أهمية جمعية PISA:

- ✓ **تقييم فعالية التعليم :** تقدم بيانات دقيقة حول أداء الأنظمة التعليمية وتركز على قياس نتائج التعليم، جودة العليم التعليمية مثل قياس مدى اكتساب الطلاب المهارات والمعارف التي يحتاجونها في حياتهم العملية.
- ✓ **مقارنات دولية:** التمكن من المقارنات بين الدول مما يساعد في تبادل الخبرات بينها.
- ✓ **تحسن السياسات التعليمية:** عن طريق توفير معلومات تساعد في تحسين خططها وسياساتها التعليمية.
- ✓ **التركيز على المهارات:** تركز على المهارات الأساسية اللازمة لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين. (منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية، 2019) منقول بتصريف
- ✓ **التركيز على المهارات العلمية:** جمعية PISA لا تركز فقط على الحفظ الأكاديمي بل على قدرة الطلاب على استخدام المعرفة في مواقف حياتية حقيقية (منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية، 2019)
- ✓ **تحفيز الإصلاحات التعليمية :** يدفع البرنامج الدولي إلى تحديث مناهجها وأساليبها لضمان مواكبتها لمتطلبات العصر.
- ✓ **تعزيز الابتكار:** من خلال مقارنة الأداء الدولي يمكن للدول تبني أفضل الممارسات والتجارب الناجحة من الدول الأخرى.

3 - أهداف جمعية PISA:

- ✓ تقييم المهارات المستقبلية: التركيز على مهارات الحياة والإعداد لسوق العمل.
- ✓ تقييم الكفاءة العلمية للطلاب: يهدف إلى قياس قدرة الطلاب على تطبيق المعارف والمهارات المكتسبة في المدرسة وحل مشكلات ومواقف حياتية حقيقية.
- ✓ تعزيز التعليم المستمر: تشجيع الطلاب على تطوير مهارات التعلم الذاتي.
- ✓ دعم التعلم الشامل: عن طريق فهم احتياجات الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة وكيفية دعمهم.
- ✓ تعزيز التنافسية والابتكار: عن طريق تشجيع الطلاب على اكتساب مهارات تمكنهم من الاستمرار في التعلم والتكيف مع التغيرات المستقبلية.
- ✓ تحليل تأثير التقنيات: دراسة كيفية تأثير التكنولوجيا على التعليم والتحصيل الدراسي (PISA, OECD, 2018) منقول بتصرف.

4- نماذج وتقييمات جمعية PISA:

- في مجال القراءة: يقيس تقويم جمعية PISA: مدى قدرة الطلاب على فهم تحليل، تفسير النصوص المكتوبة، يهدف إلى تحديد كفاءة الطلاب في استخدام مهارات القراءة في سياقات مختلفة، بما في ذلك النصوص الأدبية والوظيفية. - (OECD ; 2019 PISA 2018)
- (Assessment and Analytical forme work) منقول بتصرف

حيث تقيم جمعية PISA القراءة من خلال اختبارات تتضمن :

- فهم النصوص: من خلال تحليل قدرة الطلاب على فهم واستيعاب نصوص متنوعة مثل المقالات، القصص و المعلومات.
- أسئلة الفهم: يتم طرح اسئلة تتعلق بمضمون النص، مما يتطلب من الطلاب استيعاب المعاني الأساسية، الموضوعات الرئيسية، الأفكار الداعمة .
- تفسير المعلومات : قدرة الطلب على استخراج المعلومات الضمنية والظاهرة من النصوص وكذا تقييم قدرة الطلاب على فهم كيف ترتبط الافكار المختلفة داخل النص وكيف تبني الحجج .

- تحليل النقد: يتضمن تقييم قدرة الطلاب على التفكير في النصوص، وإصدار حكم حول مصداقيتها ودقتها. وكذا يتطلب منهم مقارنة وتحليل نصوص متعددة لفهم وجهات نظر مختلفة. (OECD ; 2019 PISA 2018 - Assessment and Analytical forme work). منقول بتصرف.

▪ في مجال الرياضيات: تقييم جمعية PISA في الرياضيات يقيس مدى قدرة الطلاب على تطبيق المفاهيم الرياضية لحل المشكلات اليومية، مع التركيز على فهم العمليات الرياضية، التفكير النقدي، القدرة على تحليل البيانات في سياقات مختلفة.

▪ في مجال العلوم:

تقييم جمعية PISA في العلوم يقيس قدرة الطلاب على استخدام المهارات العلمية لفهم وتفسير الظواهر والعوامل العلمية في حياتهم اليومية. يركز التقييم على التفكير النقدي، التحليل، التطبيق العملي للمفاهيم العلمية.

المحاضرة الحادي عشر: إبستمولوجيا التربية المقارنة

1- تعريف الإبستمولوجيا:

1-1- لغة:

لفظ استخدم لأول مرة من طرف الفيلسوف الاسكتلندي جيمس فريديريك فيرير 1854 لوصف فرع فلسفي متعمق بدراسة طبيعة المعرفة، وهو من أصل اللغة اليونانية حيث يتكون من لفظين اثنين : epistem الذي يعني المعرفة أو العلم و logos الذي يعني الدراسة ، النقد ، الكلام.

2- 1-إصطلاحا:

عرفها "الاند" أندري في معجمه الفلسفي على أنها : "دراسة نقدية لمختلف العلوم و المعارف ، فهي تدرس بشكل نقدي مبادئ كافة أنواع العلوم و فروعها و نتائجها ، لتحديد أساسها المنطقي و بيان قيمتها الموضوعية." (حسين ، 1987، ص 7).

الإبستمولوجيا: " دراسة نقدية للمعرفة العلمية حول مصادرها و مبادئها و أسسها و مناهجها و أدواتها و نتائجها".

ابستمولوجيا التربية المقارنة:

1- تعريف ابستمولوجيا التربية المقارنة:

وهي فرع من فروع الفلسفة التي تهتم بدراسة المعرفة في مجال التربية والتعليم، مع التركيز على كيفية إنتاج وتفسير المعرفة التربوية عبر السياقات الثقافية و الاجتماعية المختلفة، حيث تطرح أسئلة فلسفية تتعلق بما يمكن أن يعبر عن معرفة تربوية صحيحة. وكيف تيم تحديد الأسس والمنهجيات التي تستخدم لمقارنة أنظمة التعليم في دول وثقافات متعددة. (إبراهيم ، 2008 ، ص56-72).

2- أهمية ابستمولوجيا التربية المقارنة: تكمن في تقديم إطار علمي لفهم وتحليل المعرفة في

مجال التربية المقارنة ، فهي تعني بكيفية نشوء المعرفة ومدى صحتها وموثوقيتها مما يعزز قدرة الباحثين في التربية المقارنة على تقييم الأسس النظرية والمنهجية الى يعتمدون عليها في:

✓ تحليل المفاهيم التربوية ، تساعد الإبستمولوجيا في تحديد المفاهيم الأساسية في التربية المقارنة ، وفحص الطرق الى يتم من خلالها فهم هذه المفاهيم عبر السياقات الثقافية والتاريخية المختلفة.

✓ تعزيز المنهجيات البحثية : من خلال فحص أساليب البحث والتقنيات المستخدمة في الدراسات المقارنة ، يمكن الإبستمولوجيا من تقديم رؤى حول مدى موثوقية هذه المنهجيات وضمان استخدامها بطرق دقيقة وموضوعية.

✓ مقارنة الأنظمة التعليمية : من خلال الإبستمولوجيا يمكن دراسة كيفية فهم وتفسير الاختلافات بين الأنظمة التعليمية في البلدان المختلفة، وكيفية تأثير تلك الأنظمة على التنمية المجتمعية والاقتصادية.

✓ إعادة تقسيم النماذج التربوية : تساعد الإبستمولوجيا في اختبار مدى قوة النماذج التربوية السائدة، و النظم التعليمية بناء على الأسس الفلسفية و العلمية التي تقوم عليها .

✓ معالجة التحديات : تستخدم في معالجة التحريات التعليمية العالمية من خلال تبادل المعرفة والأفكار (الخبرات والتجارب السابقة) (النجار، 2015، ص 87).

3- أهداف ابستمولوجيا التربية المقارنة:

تهدف ابستمولوجيا التربية المقارنة عموماً إلى التأسيس العلمي للمعرفة التربوية حيث يتم مقاربتها سواء بالمعايير العلمية للعلوم الأخرى الطبيعية والإنسانية أو ابتكار معايير خاصة بهذه العلوم نظر لطبيعتها ، ومنه تسعى ابستمولوجيا التربية المقارنة إلى:

✓ التأكيد على الاتساق الداخلي فيما بين النظريات التربوية من خلال بحث مختلف التناقضات التي يمكن أن تنشأ بين هذه العلوم والنظريات (النظرية التربوية ، النظرية المناهجية البيداغوجيا)

✓ ابتكار المزيد من المناهج والتقنيات المناسبة لعلوم التربية وتقادي التحيزات المتطرفة كالمناهج الكمية الصارمة في العلوم التربوية والتي تريد التواء مع العلوم الطبيعية.

✓ تقبل التنوع والتعدد في هذه العلوم ومحاولة التوفيق فيما بينها وبين المناهج المستخدمة ضمنها.

✓ التوفيق بين النظرية والممارسة البيداغوجية العملية ، وبين النظرية التربوية وبين الممارسات الناشئة عنها في مجال البيداغوجيا من خلال تأسيس مبادئ وقواعد وقوانين بيداغوجية وتكييف النظرية للممارسة العملية.

✓ البحث عن التوافق بين الأهداف العامة للتربية المقارنة والنظرية التربوية سواء من الناحية النظرية أو العملية أو على المدى البعيد أو القريب.

✓ دراسة ونقد المفاهيم المؤسسة لمختلف المعارف التربوية سواء عبر تطورها الزمني، أو من خلال قوتها التفسيرية التي تعطيها للمعرفة التربوية (الزكي، 2013، ص 87).

4- موضوعات ابستمولوجيا التربية المقارنة:

1- نظرية المعرفة التربوية: دراسة مصادر المعرفة وكيفية تأثير السياقات الثقافية والاجتماعية في تشكيل هذه المعرفة وأهمية التفاعل بين الأنظمة التربوية المختلفة.

2- المنهجيات المقارنة في التربية: كيفية استخدام أساليب مقارنة لدراسة الأنظمة التربوية المختلفة وتحليل الفروق بين المناهج والأساليب التربوية ويشمل ذلك المقارنات بين السياسات التعليمية والبرامج الدراسية.

3- تحليل الفروق الثقافية والاجتماعية في التعليم : دراسة كيف يمكن أن تؤثر العوامل الثقافية والاجتماعية على فهم المعرفة التربوية و أساليب التعليم المتبعة في سياقات مختلفة.

4- الأسس الفلسفية للمقاربات التعليمية العالمية: تتناول الأسس الفلسفية التي تحدد طرق المقارنة بين الأنظمة التعليمية المختلفة، مثل النماذج التعليمية الليبرالية، الشمولية، وغيرها من المفاهيم الفلسفية.

5- العدالة والمساواة في التعليم المقارن: دراسة التحديات المتعلقة بتوزيع الفرص التعليمية و الموارد بين مختلف الأنظمة التربوية العالمية والنظر في كيفية تأثير السياسات التعليمية على تحقيق العدالة والمساواة.

5- التقييم والمقارنة بين الأداء التعليمي: دراسة طرق تقييم الأنظمة التعليمية المختلفة وكيف يمكن استخدام معايير موحدة لمقارنة الأداء التعليمي بين دول مختلفة. (Mahmond

Ragab 2010, p 123)